وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 5088716

رقم التسجيل: ط2: 5075165

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

تيمة المقاومة في رواية "الشوك والقرنفل" لـ" يحيى السنوار"

إعداد:

سمير مرزوق

عبد الحفيظ بوسعيد

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
العلجة هذلي	أستاذ	المسيلة	رئيسا
سعاد طالب	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
نورة قطوش	أستاذ	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445هـ الموافق لـ 2025/2024

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك لك الشكر والحمد حمدا كثيرا كما ينبغي

الحمد لله الذي اختارنا لنكون لعباده مددا وأرادنا لنكون للعلم سندا وسدد خطانا وقبل دعائنا

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث الحمد الذي به نبدأ وبه نستعين.

نقدم شكرنا الجزيل وامتناننا الكبير.

للأستاذة المشرفة الدكتورة " **سعاد طالب**" التي لم تبخل علينا بإرشاداتها ونصائحها وتوجيهاتها وعلى صبرها وسعة صدرها وحثها المستمر ومتابعتها الدائمة لإتمام هذا البحث في أحسن صورة ونرجوا من الله عز وجل أن يمن عليها بدوام الصحة والعافية ويديمك لنا أستاذة نافعة ومرشدة متواضعة ورافدة من روافد العلم فجزاك الله خير جزاء وجعلك فخرا لكل طلبة العلم.

وفي الأخير يجدر بنا التوجه بأسمى وأبلغ عبارات الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا وساهموا وشاركوا في تكويننا طيلة مسارنا الجامعي.

مقدمة

مقدمة:

يعد أدب المقاومة أحد أبرز الاتجاهات الأدبية التي ولدت من رحم المعاناة الجماعية، فكان شاهدا على مآسي الشعوب وآمالها في التحرر والانعتاق من قيود الاحتلال والاستعمار. وقد تميز هذا الأدب في السياق الفلسطيني بخصوصيته وفرادته، إذ لم يكن مجرد خطاب أدبي جمالي، بل أصبح أداة نضالية تعبر عن الهوية، وتدافع عن الكرامة، وتواجه القهر المادي والمعنوي. ومن بين أنماط هذا الأدب، يبرز "أدب السجون" بوصفه أدبا سرديا مميزا ينقل تجربة الأسر من الداخل، ويجعل من فضاء السجن منصة للصوت الفلسطيني المقاوم.

وتندرج رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار ضمن هذا السياق، فهي ليست فقط شهادة ذاتية لأحد قادة المقاومة الذين قضوا سنوات طويلة خلف القضبان، بل أيضا نص أدبي يفيض برموز الصمود والإرادة والانتماء. تمثل الرواية تجربة نضالية وإنسانية عميقة، تضع القارئ في قلب المعاناة اليومية للأسرى الفلسطينيين، وتقدم السجن كمكان مزدوج: للقهر من جهة، وللإبداع والمقاومة من جهة أخرى. ومن هنا، تبرز أهمية هذا الموضوع في أنه يعيد الاعتبار إلى الكتابة من داخل الزنزانة، ويوثق ذاكرة الألم والنضال من منظور أدبي وفني.

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم ب:" **تيمة المقاومة في رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار**" بدافع معرفي وشخصي؛ولمجموعة من الأسباب والدوافع الذاتية والرغبة في الإطلاع على أصول الرواية الفلسطينية وتأثرنا بشخصية المجاهد الشهيد يحي السنوار بالإضافة إلى الحب الفطري الذي نكنه للشعب الفلسطيني.

أما الهدف الموضوعي من هذا البحث هو تقديم دراسة جديدة في الموضوع بحكم أن الرواية كتبت حديثا والوقوف على تيمات المقاومة الموجودة فيها .

ومن هذا المنطلق، تطرح الإشكالية الآتية:

كيف تمظهرت تيمة المقاومة في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة، من بينها: ما الخصائص السردية والفنية التي ميزت هذه الرواية؟ وما هي الأبعاد الرمزية التي حملتها تيمة المقاومة في الرواية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة ثم مدخل تم التطرق فيه إلى تحديد مفهوم المقاومة والتيمة، ثم فصلين وخاتمة التي جاءت كحوصلة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان : **تقنيات السرد في أدب المقاومة :** تناولنافيه الإطار النظري الذي يسلط الضوء على المفاهيم الأساسية المرتبطة بأدب المقاومة وأدب السجون،وكذلك الشخصيات والأمكنة والحدث.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للتحليل التطبيقي لرواية "الشوك والقرنفل"،جاء بعنوان **تمظهر تيمة المقاومة في رواية "الشوك والقرنفل"** من خلال دراسة الشخصيات، المكان، وأشكال المقاومة في الرواية. **وخاتمة** في آخر هذا البحث جاءت كحوصلة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها. وفي ختام هذا البحث أدرجنا قائمة جمعنا فيها المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في إعداد هذه المذكرة. ثم جاء الفهرس بإعتباره دليلا لها

وقد فرضت علينا طبيعة هذه الدراسة توليفة منهجية مزجنا فيها بين اليات المنهج الموضوعاتي والوصفي التحليلي.معتمدين في ذلك على رواية "الشوك والقرنفل"كمصدر أساسي، –لسان العرب لإبن منضور–البحث الأدبي طبيعته مناهجه شوقي ضيف إلى جانب عدد من المراجع النظرية والنقدية التي تناولت أدب المقاومة وأدب السجون، بالإضافة إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت أدب المقاومة، نذكر: دراسة الباحثين المشتركة "منيرة زيبائي" و"إبراهيم علي نعيثل الغرابي" بعنوان "البنية السردية في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار"

وهي مقالة علمية محكمة، ودراسة "بوقصة فاطمة" بعنوان "سردية السجن والذاكرة في رواية يا صاحبي السجن لأيمن العتوم"، وهي مذكرة ماستر منشورة. وبعض المراجع من بينها، عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، ليلى احمياني، التيمة: إشكالية المصطلح وامتداداته، وعبد الله شطاح، أدب المقاومة قراءة في الأدب والالتزام، عادل الأسطة، أدب المقاومة من تفاؤل البدايات الى خيبة النهايات.

ورغم الجهد المبذول في إنجاز هذا البحث، إلا أننا واجهنا بعض الصعوبات، لعل أهمها ندرة الدراسات النقدية التي تناولت الرواية، كونها صدرت حديثا نسبيا، إلى جانب صعوبة الحصول على مصادر موسعة حول الموضوع.

وفي الختام، نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة: **سعاد طالب**، لما قدمته لنا من دعم علمي ونقدي وتوجيه أكاديمي طيلة مراحل هذا البحث، فلها منا خالص الإمتنان على ما بذلته من جهد كريم في سبيل إنجاح هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على مابذلوه من جهد في قراءة هذه المذكرة ، وتقويمها ، بغية إرشادنا وتوجيهنا الوجهة الحسنة السليمة.

- مـرزوق سمير
- بـوسعيد عبد الحفيظ

20 جوان 2025

مدخـــل:

ضبـط المـفاهيـم

1. مفهوم التيمة
2. مفهوم كلمة أدب
3. تعريف المقاومة

1. مفهوم كلمة التيمة

يشتق مصطلح الموضوعاتي (Thématique) في الحقل المعجمي الفرنسي من كلمة (Theme) وهي التيمة، حيث نسجل لهذا المفهوم تعريفات مختلفة باختلاف المنطلقات المعرفية أهمها:

يعرف بوجواز (M. Pougeoise) التيمة في معجمه " Dictionnaire didactique de la langue française" بقوله: "تقابل "theme" التعليق "rhème"، ففي خطاب ما تحدد التيمة هدف فعل التلفظ (ما نتحدث عنه بينما يمثل التعليق محتوى (مضمون) ما يتعلق بهذه التيمة (ما نقوله عنها).[1]

كما جاء في معجم لاروس الصغير موضوع theme (كلمة يونانية تعني ماهو مقترح، ذات، فكرة، يتم التفكير فيها لإنتاج خطاب مؤلف). وجاء أيضا في معجم " كيبي الموسوعة ": (موضوع " theme" = كلمة لاتينية théma" = ذات، مادة، اقتراح تتم دراسته، البرهنة عليه، أو توضيحه).[2]

أما اصطلاحا: يعنى النقد الموضوعاتي بدراسة الموضوع / التيمة (Theme) الماثلة في النص الأدبي، ونتيجة ذلك احتل مفهوم "الموضوع مكانة هامة في حقل الموضوعاتية، فكان لبنتها الرئيسة في تشكلها، حتى أنه حظي باهتمام العديد من الباحثين، سواء الغرب منهم أو

[1] آسيا عمراني، شادية شقروش، تيمة الإرهاب في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر– نماذج مختارة من العشرية السوداء–، مجلة المعيار، ع 3، الجزائر، 2022، ص1172.

[2] سعادي خولة، أمليك صفاء، تيمة الحب بين الأنا والآخر في رواية "ديسمبر آخر فصل للحب" للكاتب لخضر بن الزهرة، مذكرة ماستر منشورة، أدب جزائري، إشراف: محمد زعيتري، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2023، ص 8.

العرب، وصدق (عبد الكريم حسن) حين قال: "الموضوع هو المبدأ الذي تلتقي عنده كافة المفاهيم التي تؤسس المنهج الموضوعي".[1]

فاقترح جان بيير ريشار (Richard) تعريفا للتيمة أو الموضوع على أنه "مبدأ تنظيمي محسوس ينتظم حوله عالم بكامله إلى التشكل والامتداد والأهم فيه هو هذه القرابة السرية بتعبير مالارميه أي هذه الهوية الخفية (Identité Cachée) التي تتجلى في مظاهر متنوعة فالتيمات الرئيسية للعمل الأدبي، تلك التي تشكل معماره اللامرئي والتي تمنحنا مفتاحه، هي تلك التيمات التي نجدها باستمرار تتكرر في العمل بوتيرة ظاهرة واستثنائية، وهذا التكرار يشير إلى الهاجس الذي يتملك الكاتب".[2]

وعرف (دومينيك مانغونو) Dominique Maingueneau الموضوع من "خلال فكرة التدرج الموضوعاتي في النص: الجملة ليست بنية تركيبية فحسب بل تساهم في تدرج النص، إنها توزع المعلومات المعروفة والمعلومات الجديدة بتعزيز الثانية على الأولى، إن المعلومة الجديدة، عند طرحها، تصبح معروفة ويمكنها أن تعتمد كنقطة ارتكاز جديدة في صلب الجملة، يجري التمييز بين الموضوع، أي ما يتحدث عنه، أي العنصر المعروف والمحمول الذي يمثل المعلومة".[3]

كما نجد كلمتي "التيم "thème و"التيمائية" عند "سعيد يقطين" عندما يقول: "إن التيمة (Thema) كما يرى برنار دوبري B. Duperby هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي، وتستعمل أحيانا بمعنى الحافز الكثير التواتر، غير أن "التيمة" أكثر "عمومية وتحريدًا"، ويتابع

[1] عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 6، بيروت– لبنان، 2006، ص 45.

[2] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي الجزائر، جسور، ط2، 2009، ص 151.

[3] دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الدار العربية، ط 1، لبنان، 2008، ص 130.

سعيد يقطين واصفا الخطاب الروائي المغربي الجديد على ضوء رؤية تيمائية قائلا: "وفي العالم الروائي الذي بين أيدينا نجد "تيمات" أساسية كثيرة لها دلالاتها البعيدة لمن يريد قراءة الرواية قراءة تيميةthématique ".[1]

وعرف (جبور عبد النور) الموضوع بأنه: "مضمون ما يجول في خاطرنا وليس هو ذاتنا. وفي هذا المعنى يدل الموضوع على إحساس أو عاطفة، أو صورة وليس بالضرورة على شيء موجود في العالم. ماله وجود في ذاته مستقل عن الفكرة التي تكون في ذهننا عنه. موضوع الكلام: المادة التي يجري عليها البحث شفويا أو خطيا، ومن ذلك قولنا: موضوع الرواية موضوع النقاش، موضوع المحاضرة الخ...".[2]

ويترجم إبراهيم الخطيب كلمة "théme" بالغرض أثناء ترجمته لنظرية الأغراض لدى توماشفسكي Tomachevsky الذي يتحدث عن اختيار الغرض أو "التيمة" الموضوعاتية التي يتمحور حولها العمل الفني بصفة خاصة، إذ يبين الشكلاني الروسي بأن "خلال السيرورة الفنية تتمازج الجمل المفردة فيما بينها حسب معانيها محققة بذلك بناء محددا تتواجد فيه متحدة بواسطة فكرة أو "غرض" مشترك[3].

ويميز تودوروف (todorv) وديكرو (Ducrot) في معجمهما: " Dictionnaire encyclopédique des sciences de langue" بين الحافز "Motif" والتيمة "thème" باعتبار أن الحافز ارتبط بالدراسات الفلكلورية، ويشير إلى الوحدة التيمية الصغرى، وغالبا ما يرتبط بلفظ حاضر في النص، أو بجزء من اللفظ "Sème" وفي بعض الأحيان يرتبط بتركيب أو جملة، في حين أن التيمة بالنسبة إليه هي مقولة "الموت" مثلا. وبالتالي فإن التعرف على

[1] سعيد يقطين، القراءة والتجربة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص 232-233.

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت-لبنان، 1984، ص272.

[3] الشكلانيون الروس، نظرية المنهج الشكلي، ت: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، لبنان، 1982، ص 226.

التيمة يقتضي تحليل النص في كليته، كما أن التيمة حاضرة طيلة النص، بل وأيضا في مجموع الأدب".[1]

ومن هنا يمكن التوصل إلى أن التيمة تعني الفكرة الأساسية التي يدور حولها العمل الفني أو الأدبي سواء عرضت بشكل صريح أم بطريقة خفية. ومن ثم فإن محاولة التعرف على تيمة العمل تعود إلى طبيعة العمل وطريقة الكاتب في عرض فكرته أو مغزاه من هذا العمل. ونجد أن هذه الفكرة تلح على العمل، وتظهر من خلاله، فهناك خيوط مشتركة تجمع أواصر تلك التيمة مهما تناثرت في العمل، وهذه الفكرة تتشكل عبر نسيج النص.[2]

2. مفهوم كلمة أدب

تطورت كلمة أدب بتطور الحياة العربية من الجاهلية حتى أيامنا هذه عبر العصور الأدبية المتعاقبة، إذ لم يعرف لفظ الأدب بدلالته الفنية في العصر الجاهلي.

أما الأصل اللغوي (للفظ (الأدب) كما وردت في لسان العرب لابن منظور (أدب: الأدب، الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل يدعى إليه الناس:

مدعاة ومأدبة، والأدب: مصدر قولك أدب القوم بأدبهم بالكسر، أدبا إذا دعاهم إلى طعامه والأدب: الداعي إلى الطعام: قال طرفة:

(نَحْنُ فِي المُشْتَاةِ نَدْعُو الجلفى لاتَرَى الْأدب فِينَا يَنْتَقِرُ)[3]

فالأدب هنا هو الذي يدعو القوم إلى طعامه.

---

[1] ليلى احمياني، التيمة: إشكالية المصطلح وامتداداته، مجلة الحوار المتمدن، ع 45، مصر، 2014، ص 4.

[2] تامر محمد عبد العزيز، تناص التيمة في روايتي (في قلبي أنثى عبرية) و (الجاحد)، مجلة كلية الأدب العربي، ع 1، مصر، (د.س)، ص483.

3 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب مادة (أ، د، ب) ، تح: عبد الله علي الكبير، وآخرون ، دار المعارف، القاهرة–مصر، 1981، ص 43.

أما من الناحية الاصطلاحية فالأدب مرهون بجوانب متغيرة، فهو واحد من الفنون المرتبطة بالنفس الإنسانية من جهة وبحاجات البشر وتصوراتهم للحياة وقضاياهم فيها من جهة ثانية وكما أن النفس الإنسانية متذبذبة بين حالة وأخرى فإن وعي الإنسان بالحياة مختلف بإتلاف الزمان والمكان، وسنجد للأدب تعريفات عديدة، ينطلق كل تعريف من قضية معينة في فهم الأدب. وله غاية معينة، وكما جاء في كتاب البحث الأدبي بقلم الدكتور (شوقي ضيف) في قوله: (والأدب كما هو ذائع –مشهور – يقصد به إلى إثارة الانفعالات في قلوب القراء والسامعين ولذلك كان يعتمد على الخيال، يعتمد عليه في التركيب الكلي لإثارة، على نحو ما يلاحظ في تكوين العمل الروائي، وخلق شخوصه وما يجري على ألسنتهم من أقوال وعلى أيديهم من أفعال، كما يعتمد في عناصر الجزئية ووحداته المفردة... إن الأديب لا يتحدث حديثا، تصويريا وهو حديث يختلف باختلاف معانيه واختلاف أحاسيسه ومشاعره)[1].

وكما قال عبد القادر القط في كتابه الأدب العربي الحديث: (الأدب ظاهرة أدبية وفنية في آن واحد، بمعنى أنه وسيلة جمالية للتعبير عن قضايا الحياة ومواقفها المختلفة)[2]

وما دام بحثنا بعنوان أدب المقاومة فإننا سنتناول تعريف المقاومة لنجعل بعد ذلك رابطا بينها وبين الأدب ولنصل في النهاية إلى أن المقاومة أنواع كثيرة ومنها المقاومة الأدبية.

3. تعريف المقاومة

تعني المقاومة في اللغة من الفعل قاومَ يُقاومُ مُقَاوَمَةٌ وجاء في لسان العرب لابن منظور. (والقومُ: القصد، قال رؤية وأتخذ الشد لهن قوما. وقاومه في المصارعة وغيرها، وتقاوموا في الحرب، أي قام بعضهم لبعض) ،[3] ويعني هذا الدفاع عن النفس بشتى الوسائل المتاحة ضد

1 شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته مناهجه، أصوله ومصادره، دار المعارف، ط 7، مصر، (د.س)، ص9.

2 عبد القادر القط، في الأدب العربي الحديث دار غريب، القاهرة–مصر، 2001، ص4.

3 ابن منظور، لسان العرب مادة (ق، ا، و، م)، ص 3781.

العدو الظالم أما المقاومة في العصر الحديث فتأخذ مفهوما سياسيا (والمقاوم هو الشخص الذي يقاوم الظلم، وتنطوي الكلمة على مفهوم تقييمي فالذي يناضل عنيفا ضد السلطات القائمة مقدرًا أنها لا توافق مع مثله يعتبر نفسه مقاوما. في حين تعتبر السلطة إرهابيا ويتحدد معيار التمييز بين المقاومة والإرهاب بالاستناد إلى شرعية العمل ونبل الأهداف) [1] والمقاومة من خلال القول السابق هي الوقوف ضد الظلم مهما كان مصدره، وهي الدفاع عن نفسه وأرضه وشعبه ضد المستعمر.

خلق الإنسان بالفطرة للدفاع عن ذاته ولبقائه فالمقاومة هي التعبير الحي عن البقاء، والصنو المرادف للحياة والحقيقة المساوية كجوهر الوجود وما استمرار الإنسان ذاته إلا نتاجا للمقاومة والبقاء داخله ضد أسباب الغناء وعوامل الهلاك ولقد أصبح من المسلم به أنه (لكل الكائنات الحية دافعا يدفعها إلى المحافظة على ذاتها واستقلالها وتظهر على البشر تبعا لذلك سمتي (إرادة الحياة) و (إرادة الحرية)، وحين تعرف الأمة بأنها استعداد للتصرف الجماعي لغايات سياسية، فإننا نعني ضمن أنه حينما وجدت أمة، فقد وجد الكفاح من أجل التعبير عن الذات تعبيرا مستقلا)[2]

ويعتبر حق الحياة أو البقاء أو الدفاع عن النفس من حيث النتيجة وجهان لعملة واحدة باعتبارهما مترابطين ولا يقبلان التجزئة أو الانفصال أو التنازل، إذ لا معنى للتأكيد على حق الحياة سواء للأفراد أو الشعوب، دون أن يستنتج ذلك إعادة التأكيد على الوسيلة المؤدية للحفاظ على هذا الحق، ألا وهي وسيلة الدفاع والمقاومة ضد الأسباب التي تعترض حق الحياة أو البقاء للخطر والفناء، وما ذلك إلا لاعتبار أن حق المقاومة والدفاع يمثل حقا طبيعيا للبشر أفراد

1 إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضد الإستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007، ص62.

2 هيثم موسى حسن، (حقوق وواجبات مقاتلي جبهة التحرير الوطني) الملتقى الدولي الخامس جامعة حسيبة بن – الشلف – الجزائر، يومي 10 و11 ماي 2010، ص 1.

ومجموعات يقوم عند حدوث أي اعتداء أو انتهاك لحقوق الإنسان وتمتد جذور المقاومة منذ التاريخ العربي ولها عدة أشكال من الشعر والنثر.

(والمقاومة عند العربي تعبير عن إرادة الحياة والطموح في تحقيق حضور حر ومستقل وفاعل فهي ليست حالة وقتية وإنما هي مبدأ حياتي أصيل في عقل ووجدان الإنسان العربي وهي بالتالي مبدأ قائم على تعشق الحرية وإثبات الحضور والفاعلية ورد العدوان والتعامل مع الآخر بإخاء وندية)[1].

1 فادية المليح حلواني ، (تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر) ، مجلة العلوم الإنسانية جامعة الحاج الخضر باتنة، ع 8، الجزائر، 2015، ص 2.

الفـصل الأول

تقنيات السرد في أدب المقاومة

المبحث الأول: ماهية أدب المقاومة وأدب السجون

أولا:أدب المقاومة

ثانيا:أدب سجون

المبحث الثاني: العناصر السـردية في أدب المقاومة

أولا: الشخصية

ثانيا: المكان

ثالثا: الحدث

المبحث الأول: ماهية أدب المقاومة وأدب السجون

أولا: أدب المقاومة:

يعد مصطلح أدب المقاومة "حديثا نسبيا في متن التعريفات والاصطلاحات التي عرفها الخطاب النقدي العربي منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، في إطار الحيوية النقدية الغربية ونظرياتها التي طبعت مرحلة ما بعد ثورة الطلاب في فرنسا سنة 1968. وربما هو المصطلح الوحيد من بين جميع المصطلحات المستعارة الذي خرج من رحم العربية الصرف وظروفها التاريخية الخاصة التي تعلقت بما عرف في أدبيات الإعلام بنكبة فلسطين سنة 1948 والنكسة العربية سنة 1967".[1]

فمصطلح أدب المقاومة كغيره من المصطلحات الجديدة "ما زال محاطا بالغموض وجامعا في طياته نسبة عالية من المصطلحات الحافة كأدب الحرب وأدب الثورة وأدب النضال، وغيرها من التصنيفات التي يتقاطع معها في الرفض والمواجهة والممانعة، والدعوة إلى صد العدوان ودحره في المقام الأول".[2]

لأن أدب المقاومة من الآداب الإنسانية التي "تعكس ظروف المجتمع وصراعاته، ويأتي هذا الأدب نتيجة الظلم والقمع الذي تعيشه الدول المحتلة فجاءت ترفض هذا الظلم والتمرد عليه والانقلاب على مفاهيم الخضوع له والتعامل معه بوصفه أمرا واقعا، وبالتالي فإن هذا الأدب

1 عبد الله شطاح، أدب المقاومة قراءة في الأدب والالتزام، مجلة المدونة، الجزائر، ع 2، الجزائر، 2015، ص40

2 مرجع نفسه، ص40.

الانساني يلتزم عادة بقضايا التحرر، ويعكس التجربة الثورية الجهادية بمبادئها ومواقفها وتسجيلاتها للوقائع والأحداث".[1]

فأدب المقاومة يعني أدب ثوري يدعو للتحرر والبعث في نفوس الناس اليقظة من مخاطر المستعمر، ويعبر الكاتب الناقد السيد نجم عن أدب المقاومة بقوله: "إن أدب المقاومة تحديدا يتمثل في تجربتي الحرب والثورة مع إذكاء مفاهيم وقيم الانتماء والهوية والحرية، وكل تجارب الدفاع عن الحياة الفضلى التي تعلي من شأن الإنسان".[2]

ويمكن تعريفه كذلك –كما صرّح "إبراهيم فؤاد عباس" في "أدب المقاومة الفلسطينية"– بأنه: "الأدب الذي ينتج عن اختلاط المعاناة بمشاعر التمرد، التي تموج في نفس الشاعر أو الأديب في مواجهة الاحتلال والظلم والاستبداد، لذا فإنه ليس في وسعنا التقرير بأن أدب المقاومة هو اختراع فلسطيني، ولذلك يمكن القول بأن أدب المقاومة يشمل أعمال محمود درويش وسميح القاسم وغسان كنفاني وسحر خليفة... كما يشمل أعمال عبد الرحمن منيف ومصطفى خليفة، وأحمد رائف وأيمن العتوم وبابلو نيرودا وجون بول سارتر... فهو أدب كل من قرر الانتماء بالقلم إلى مدرسة الحرية العالمية".[3]

وأدب المقاومة هو "تعبير أدبي يناهض الظلم والاحتلال بكل أشكاله، ويعبر عن الكفاح والنضال سواء بالكلمة أو بالفعل. وقد عرفه بعض الباحثين كأحمد موسى الخطيب بأنه يشمل

1 عادل الأسطة، أدب المقاومة من تفاؤل البدايات الى خيبة النهايات، ط2، مؤسسة فلسطين ثقافة، دمشق–سوريا، 2008، ص9.

2 طارق عبود، عن الأدب المقاوم ودوره التاريخي، مؤتمر ثقافة المقاومة بعنوان نظرية الأدب المقاوم، جريدة الميادين، متاح على الموقع: https://www.almayadeen.net/، أطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2025، الساعة 14:25.

3 محمد عماري، في أدب المقاومة، مجلة الرافد الإلكترونية، على الموقع: https://arrafid.ae/، أطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الساعة 18:04.

كل أدب يواجه القهر والاضطهاد ويسهم في الدفاع عن الكرامة الإنسانية، بينما ربطته لمياء الجابري بالفعل المقاوم المباشر، إذ إن الشاعر المقاوم هو من يحمل السلاح والقلم معا. كما وسع غسان كنفاني المفهوم ليشمل المقاومة النفسية والثقافية والاجتماعية، وأشار زياد نجيب ذبيان إلى أن أدب المقاومة هو أدب البطولة وتجلياتها في مواجهة العدوان والهيمنة".[1]

فقد نشرت مجلة الآداب في عددها السابع، الصادر في يوليو 1966 مقالا لـ"غسان كنفاني" بعنوان: "(أدب المقاومة في فلسطين المحتلة)، شدد فيه على مصطلح المقاومة الأدبية في مواجهة الاحتلال، إيمانا بأهمية الكلمة، وقوتها في مواجهة الغاصب المحتل، وارتباط الكلمة بالأرض. لقد عرض كنفاني نماذج مختلفة من الشعر المقاوم للاحتلال، فتناول الشعر الشعبي وحضوره في القرى والأعراس والمآتم والمناسبات، وقوته في إيصال الكلمة والتعبير بها في وجه السلاح ذلك الوقت. كما أطلق هذا المصطلح في تبنيه للشعر الفصيح لا سيما عند محمود درويش ورفاقه، الذي كما يرى أنهم بلغوا شأوا في التخلص من قيود الأغراض التي كانت عليها القصيدة الغزلية في فلسطين والتي ربما أُريدَ لشعرائها أن يكتبوها في تلك الفترة لشَغْلهم عن قضيتهم الأولى"[2].

[1] محمد حسين إقبال الندوي، أدب المقاومة، على الموقع: https://www.ktlyst.org/ ، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الصاعة 23:18.

[2] خالد بن علي المعمري، أدب المقاومة عند غسان كنافي، جريدة عمان اليوم، على الموقع: https://www.omandaily.om/ ، أطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الساعة 23:22.

وهو "الأدب الملتزم بقضية الوطن والشعب والرافض للعدو والصامد في وجهه، والأدب الذي يساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نصرة قضية عادلة، وهو شكل من أشكال المقاومة الثقافية، وجزء لا يتجزأ من أشكال المقاومة الأخرى كالمسلحة والسياسية".[1]

وقد أصبح أدب المقاومة اليوم واسع الانتشار في الأدب العالمي، وخاصة في الأدب العربي المعاصر بالطبع، وهذا النوع من الأدب يختلف عن الأنواع الأخرى من الأدب وله خصائصه الخاصة أدب المقاومة هو أدب ديناميكي ونشط لا يقتصر على الحدود الجغرافية والأوقات المحددة. وهدفه نمو المجتمع وإقامة العدل، فهو أدب الدول تحت السلطة. ولطالما كانت الأدبيات الشهيرة للمقاومة عبر التاريخ مظهرا من مظاهر الآلام والمعاناة التي لحقت بأمة في كل فترة في كل بلد ووجدت انعكاسا عالميا، وتعبر هذه الأدبيات عن جهود جبل المقاتلين الذين نهضوا لتحرير أرضهم وهويتهم من براثن المعتدين".[2]

ومن بين من كتبوا واهتموا بأدب المقاومة:

- غسان كنفاني
- يوسف الخال
- رجاء النقاش
- عبد الرحمان الياغي

[1] بوطاهر بوسدر، مضامين المقاومة في ديوان "أناشيد العودة" لجلول دكداك، مجلة اللغة، ع 1، المغرب، 2024، على الموقع: https://allugah.com/ ، أطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الساعة 23:27.

[2] طاهرة الأسادات سيد حسيني، عناصر أدب المقاومة في مؤلفات مصطفى وهبي الأثل، مجلة آداب الكوفة، ع 48، إيران، 2021، ص 318.

– صالح أبو أصبع.[1]

ويسعى أدب المقاومة إلى تحقيق أهدافه من خلال عدة محاور هي:

– التركيز على الظروف البغيضة التي يعيشها الناس وربما بمقارنتها بأناس آخرين أكثر حرية وأفضل حالا.

– يقوي أدب المقاومة دعوته بحث الناس على العمل ووصف النتائج المتوقعة والاستشهاد بالتجارب والنماذج الناجحة.

– واجب أدب المقاومة تغيير الحالات الذهنية والمشاعر دون الوصية بإجراء عمل معين بذاته يكفي أن يكون المرء على أهبة الاستعداد باليقظة

– وربما الهدف الأساسي لأدب المقاومة هو وصف كل سيطرة على أنها خطر، بهدف تحديد وتحليل أنواع تلك السيطرة التي يتعرض لها الفرد الجماعة الدولة الأمة؛ ثم التمهيد للتخلص من تلك السيطرة.[2]

– **خصائص أدب المقاومة :**

– أدب ملتزم كاتبه هو المسئول عنه، ومسؤوليته جسيمة، ورسالته حقيقية.

– أنه أدب يؤمن بالحرية ويقدسها ويسعى الناس من أجلها ويكافحون من أجل الحرية والتي تعطي معنى الحياة للإنسان وتبرر، موته وحين يفقدها فلا معنى لحياته ولا مبرر لوجوده.

1 جهاد فيض الإسلام، الرفض والفكرة والرؤية في أدب المقاومة الفلسطينية، المجلة العربية للنشر العلمي، ع 45، إيران، 2022، ص 132-133.

2 كواري علي، مظاهر ادب المقاومة في نبوءات الجائعين لأيمن العتوم، مجلة الباحث، ع 3، الجزائر، 2019، ص 38-39.

– أن أدب المقاومة يصور الواقع البائس الذي يعشه الناس ودفع الآفات الاجتماعية (البؤس، البطالة الفقر) فهي لها نفس صورة الإستعمار ونظامه الذي يجرد الإنسان من حريته واستغلاله[1]

– إن أدب الكفاح هذا بسعيه لتغيير القيم في المجتمع ووضع قيم جديدة له، فقد رسخ ها، وقد سعت الثورة لكي يتحرر الوطن من المستعمر.

– هو أدب متفائل رغم دمائه التي تذرف منه فهو أدب يحكي آلام الثورة وتضحيات الشعب من أجل الحرية رغم ذلك فهو يؤمن بالحرية والحياة الكريمة للشعب، ويقول أحد الأبطال (أعلم أنني سأموت ومع ذلك أحس أننا أقوياء، إن المحن والكوارث والنوائب لم تستطع أن تخضع الشعب أو تقهره وأن الوطن ينهض برغم كل ما يلزم به قويا معززا كريما تدعمه شجاعة أبنائه وقوتهم وصمودهم).[2]

– يركز أدب المقاومة على جوهر تحالف المقاومين الأبطال مع الإرادة والصبر والتصميم على نيل الحرية والاستقلال مهما كانت التضحيات جسيمة، أي أن هذا الأدب يهتم برسم صورة افراد المقاومة وإبراز إرادتهم القوية في الدفاع عن أوطانهم بكل الوسائل حتى الجسمية وصبرهم وعزيمتهم القوية حتى نيل الاستقلال.[3]

1 جورج سالم، أدب المقاومة في النتاج الجزائري، مجلة المعرفة، ع 74، الجزائر، 1968، ص83.

2 مرجع نفسه، ص84.

3– حسين جمعة، ملامح في الأدب المقاوم فلسطين أنموذجا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق–سوريا، 2009، ص73.

– يستجيب الأديب في أدب المقاومة إلى الذات الإبداعية الموحدة في مواجخة التمزيق والارتجاف والانقسام الحاصل في حياة الأمة، فيحمل منار الوعي وبث روح الثبات والصبر والتمرد، ثم الثورة بالكلمة والنفس، بمعنى أنه يسعى إلى ترسيخ صورة الوعي بالهوية القومية.[1]

– يتغذى أدب المقاومة من لهيب الثورة الغاضبة التي تاججت على نار حب الوطن والانتماء الأصيل إلى الأرض فشرع يدافع عنها، ويجابه كل معتد غاصب بالكلمة الحرة الصادقة وبالموقف النضالي الصامد، فمادة أدب المقاومة هي الثورة الغاضبة التي تنبعث من حب الوطن وروح الانتماء له، فيدافع عليه بالقلم الصامد المناضل في وجه العدو.[2]

– تتركز مضامين أدب المقاومة على قيم البطولة والفداء والصمود والتحدي والثورة والصلابة والشهادة والتمسك بالأرض والمعاناة، أي بمعنى أن البطولة والفداء والتحدي وكل ما يبعث في نفس المقاومين والمناضلين العزم والقوة لمواصلة الكفاح لسترداد الأرض ورفع الظلم عن الشعب، وايصال صوتهم للعالم والتعريف بحجم معاناتهم في ظل الهمجية التي يتعرضون لها من قتل وتشريد وتدمير منازلهم وأخذ أراضيهم بالقوة كلها من مضامين أدب المقاومة.

– يلعب أدب المقاومة دورا بارزا وفعالا في توعية الأمم فهو الذي يحث الناس على الهرب والنجاة ممن يحاولون فرض السيطرة عليهم بالإكراه. فهو أدب يدعو الإنسان للتحرر من السيطرة والهيمنة على الذات بالقوة والإكراه، حيث يستخدم الإيحاء الفني.

1 المرجع نفسه، ص74.

2 المرجع نفسه، ص81.

– يعالج أدب المقاومة المصائب والكوارث ولكنه يضع الإصبع على الموقف الفعال والإرادة والمشاهد المعجبة من الخمية والحرية والجهاد، فهو يثري روح الوطنية في المقاومين من أجل الجهاد في سبيل الوطن لنيل الاستقلال.[1]

– يعتمد أدب المقاومة على لغة منبعثة بالايديولوجيا إضافة إلى أنها تتصف بالأطر المعرفية والاجتماعية للأفراد وهي ليست محايدة، وخاصة أن اللغة التي تعمل على التحريض ضد الآخر من أجل إعلاء الذات.[2]

ثانيا: أدب السجون

يرى الأدباء والنقاد أن أدب السجون هو "الذي يكتبه الأسرى في المعتقلات ويستوفي الحد الأدنى من الشروط، وما يكتب عن السجون والأسرى خارج السجن من غير الأسرى أو من المحررين لا يعد أدب سجون وممكن تسميته "أدب عن السجون"، وهناك الكثير من الأدباء ممن إجتهدوا في تعريف أدب السجون وجميعها متشابهة في مضمونها وأصولها، ومختلفة قليلا على الحدود والمساحات، والأجناس والتصنيفات".[3]

1 صالح أبو أصبع، ثقافة المقاومة في الأدب والفنون، منشورات جامعة فيلادلفيا، مطبعة الخط العربي، ج2، 2003، ص 64.

2 المرجع نفسه، ص64

[3] بن سعيد شيماء، بوخنوس يمينة، أدب المقاومة دراسة في الجذور والآفاق، مذكرة ماستر ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تيارت، الجزائر، 2019، ص15.

ويعرف ممدوح عدوان أدب السجون في كتابه "حيونة الإنسان" بأنه "نوع من الأدب الذي كتبه أولئك الذين عاشوا تجربة السجن والتعذيب، سواء خلال فترة احتجازهم أو بعدها، أو الذين وثقوا تجارب سجناء عرفوهم أو سمعوا عنهم".[1]

فبعدما أصبحت " ظاهرة القمع في العالم العربي سمة دائمة وشاملة، وبعد أن تعرض العديد من المفكرين والمبدعين للسجن والتعذيب والملاحقة. هذه التجارب القاسية انعكست في نتاج أدبي غزير، أدى إلى بروز نوع جديد من الأدب هو "أدب السجون"، الذي أصبح ظاهرة أدبية عربية عامة، لا تقتصر على بلد معين، بل تمتد من المحيط إلى الخليج".[2]

تعتبر هذه الظاهرة فنية واجتماعية وسياسية، ولها مكانة بارزة في التاريخ العربي الحديث. إذا نظرنا إلى الواقع، نجد أن الأماكن العربية تحولت إلى سجون للإنسان العربي. بدءا من المنزل الذي يُقيد فيه حرية المرأة، مرورًا بالمدارس والمعاهد العلمية التي تُكبّل الفكر، والكتب التي تُحاصر الإبداع، والصحافة التي تُقيد الرأي والرأي الآخر، والإعلام الرسمي الذي يُخفي صوت الشارع العربي، وصولا إلى السجون التقليدية التي تحتجز فيها المعارضة السياسية والإيديولوجية بمختلف توجهاتها وأفكارها.[3]

يرجع انتشار ظاهرة السجون في الرواية العربية المعاصرة إلى أن "معظم الروائيين البارزين ينتمون إلى التيارات اليسارية أو الليبرالية، وهم الذين تعرض كثير منهم للسجن والتعذيب، ما جعل تجاربهم تنعكس بصدق وعمق في أعمالهم الأدبية. وبخلاف الشعر، الذي

[1] نوال بن صالح، هواجس البلاغة في أدب المحنة، مقاربة في نماذج من السيرة السجنية المغربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 453.

2 نزيه أبو نضال، أدب السجون، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1981، ص 117.

3 شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات، ط 1، 1994، ص 309.

يتقاسمه اليسار واليمين بنسب متقاربة، فإن الرواية العربية تكاد تقتصر على اليسار والليبراليين، مما يفسر غياب صوت اليمين في هذا المجال. وقد أدى الطابع الشخصي والمعايشة الواقعية لتجربة السجن إلى تنوع وتفرد في تصويره روائيا، مع إبراز جماليات فنية مميزة مستمدة من واقع الألم والمعاناة".[1]

فأسهمت قساوة تجربة السجن في تحفيز إبداع الروائيين العرب، مما أدى إلى "نشوء أدب فني مميز يُعرف بـ"أدب السجون"، الذي رغم واقعيته يتميز بثراء فني واضح. وقد شهدت الرواية العربية المعاصرة في العقود الثلاثة أو الأربعة الأخيرة إنتاجًا غير مسبوق في هذا النوع، يفوق نظيره في أي منطقة أو فترة زمنية أخرى. وتجربة السجن لم تقتصر على الحبس الجسدي، بل اتخذت أشكالًا متعددة، مثل الإقامة الجبرية للفكر، أو الخوف من المستقبل، أو الوقوع تحت سلطة الإيديولوجيا، أو الإعلام المضلل، وحتى المعاناة الجسدية والوجود المهمش، ما جعل من "أدب السجون" تجسيدًا لحصار شامل للإنسان في واقعه العربي".[2]

رغم حداثة "أدب السجون"، إلا أنه "تميز بغزارة وتنوع وعمق جعله يشكل ملامح فنية بارزة، ليس فقط في المضمون بل في الشكل أيضًا. وفي ظل واقع القمع والمعاناة، يسعى الروائي العربي إلى التحرر من القيود، ليس فقط على مستوى المحتوى بل أيضًا من خلال كسر الشكل الكلاسيكي للرواية، في محاولة لتحقيق حرية فنية موازية لحرية التعبير. هذه الرغبة في تجاوز القوالب التقليدية ترتبط بالحاجة النفسية إلى تفريغ شحنات التوتر الناتجة عن تجربة السجن والرعب، فيقوم الروائي بتكسير قيود الشكل كنوع من التوازن النفسي والإبداعي".

1 شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، 310.

2 المرجع نفسه، ص 311.

أمَا الروائي الذي يسجِّل تجربته في السجن من خلال عمل ابداعي، فإنَّه "بسبب خصوصية التجربة وكثافتها وعمقها وحجم المعاناة فيها، يفرغ شحنات توتره ويحقق بالتالي توازنه النفسي بمجرد السرد الروائي الكلاسيكي للتجربة، فنجده يقوم بعملية تكسير للشكل الكلاسيكي وقيوده... الموازية لقيود السجن، فيصل إلى التوازن النفسي الطبيعي لنهاية كل عمل فني".[1]

فأصبح السجن "ليس مجرد مكان ذا أبعاد هندسية مميز عن باقي الأمكنة الأخرى في الواقع، من حيث قسوة هذه الأبعاد، ولكنه أصبح مكانا يعيد صياغة الإنسان من جديد، فكل الأمكنة الروائية كانت تصاغ هندستها ومعماريتها من قبل الانسان، وكان بفعله ومشاعره هو الذي يعيد بناء الانسان ويصوغه من جديد حسب قوانينه وأنظمته".[2]

-العلاقة بين أدب المقاومة وأدب السجون

تعكس العلاقة بين أدب المقاومة وأدب السجون تداخلا عميقا في المضامين والغايات، فكلاهما ينبثق من واقع المعاناة ويجسد صورا متعددة للصمود في وجه الاحتلال والظلم. يبرز أدب المقاومة التحديات الجماعية التي يواجهها الشعب، متمثلا في كفاحه المستمر من أجل التحرر، مركزا على روح التحدي والتمسك بالهوية، كما يظهر جليا في أعمال غسان كنفاني، الذي جعل من الرواية الفلسطينية منبرا للمقاومة الفكرية والسياسية، مجسدا وعيا وطنيا جديدا نابعا من آلام النكبة وآمال العودة[3].

1 نزيه أبو نضال، أدب السجون، ص 118- 119.

2 شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 318.

[3] خديجة قانون، المناضلات الفلسطينيات بين أدب المقاومة وأدب السجون، جريدة الجزيرة، على الموقع: https://www.aljazeera.net/ ، أطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الساعة 00:27.

أما أدب السجون، فيمثل بعدا شخصيا وإنسانيًا ضمن منظومة المقاومة، حيث يسلط الضوء على تجارب الأسرى الذين واجهوا القهر والتعذيب داخل الزنازين، ودونوا معاناتهم كوثيقة أدبية تشهد على عنف الاحتلال وإصرار الأسير على الصمود. وإذا كانت المقاومة سلاحا جماعيا، فإن أدب السجون يمثل مقاومة فردية لا تقل فاعلية، إذ يوثق لحظة التحدي داخل الزنزانة، ويعزز البعد الإنساني للمقاومة.

المبحث الثاني: العناصر السـردية في أدب المقاومة

أولا: الشخصية

تتباين مفاهيم الشخصية باعتبارها عنصرًا أساسيًا في العمل الفني، حيث تشكل محورًا يدور حوله السرد. ويعتمد هذا التباين على الاتجاه الروائي الذي يتناول دراستها ومناقشتها، نظرًا للأهمية التي تحتلها الشخصية في الخطاب الروائي. ولتوضيح مفاهيم الشخصية، سنبدأ بتناول مفهومها اللغوي، ثم ننتقل إلى تعريفها الاصطلاحي.

وترجع جذور كلمة "شخصية" إلى الأصل اللاتيني " Personna"، التي تعني القناع الذي يرتديه المؤدي أثناء تمثيله لدور معين. كان هذا القناع يُستخدم ليظهر الشخص بمظهر محدد أمام الجمهور، بما يتناسب مع ما يرغب في قوله أو فعله. وبناءً على ذلك، أصبحت الكلمة تشير إلى المظهر الذي يتجلى به الفرد، مما يعني أن الشخصية تعكس ما يظهره الشخص في الأدوار المختلفة التي يؤديها في مسرح الحياة."[1]

تعرّف الشخصية بأنها "ما يميز الفرد عن الآخرين، حيث يُقال إن "فلانًا لا شخصية له" إذا لم يكن لديه صفات تبرز هويته".[2] كما عرّفها عثمان بدري بأنها "العصب الحي والمؤثر في

1 سعد رياض، الشخصية أنواعها أمراضها ومن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، ط 1، القاهرة–مصر، 2005، ص 11.

2 سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي للثقافة والعلوم، ط 1، مصر، 1982، ص50.

البناء الفني للرواية بأكملها ".[1] أما عبد الملك مرتاض، فيصفها بأنها "العلم الذي تدور حوله جميع الوظائف والهواجس والعواطف والميول. فالشخصية تعتبر مصدر ظهور الشر في السلوك الدرامي داخل أي عمل قصصي، وهي في هذا السياق فعل أو حدث، وفي الوقت نفسه تتعرض لتأثير هذا الشر أو الخير، مما يجعلها وظيفة أو موضوعًا. بالإضافة إلى ذلك، هي التي تروي قصص الآخرين أو تروى عنها."[2]

ولهذا فيمكننا القول أن الشخصية هي عنصر من عناصر السرد في العمل الأدبي، يشارك في الأحداث ويتفاعل معها. وتتجسد الشخصية من خلال أفعالها، وأقوالها، وتفاعلاتها مع الشخصيات الأخرى، وتكون حاملة لمعان فكرية أو رمزية أو نفسية.

كما تتميز كل رواية بشخصيات فريدة تعكس طبيعتها وسلوكياتها، وتحدد أهدافها في الحياة وطرق تفكيرها. كما تعكس هذه الشخصيات كيفية تعاملها مع القضايا المختلفة وأهدافها، وتكشف عن أعماق نفوسها وما تحتويه من مشاعر وأفكار.

أ. **الشخصية الرئيسية (المركزية):**

هي "الشخصية المحورية التي تدور حولها معظم أحداث الرواية، وتتميز بقوتها وفاعليتها. وقد منحها الكاتب حرية التعبير، مما أتاح لها فرصة التحرر والنمو وفقًا لقدراتها وإرادتها. "[3] وتعتبر الشخصية الرئيسية "عنصرا أساسيا لفهم التجربة المعروضة في الرواية، حيث يعتمد تحليل العمل الأدبي بشكل كبير على هذه الشخصية". [4]

1 عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات نجيب محفوظ، دار الحداثية، ط 1، بيروت–لبنان، 1986، ص07.

2 عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67.

3 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت–لبنان، 1990، ص 32.

4 محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007، ص 42.

ب. الشخصية المساعدة (الثانوية):

تعتبر هذه الشخصية "عنصرا مهما في تطوير الحدث القصصي وتوضيح معناه، كما تساهم في تجسيد الأحداث. ورغم أن دورها غالبا ما يكون أقل أهمية من دور الشخصية الرئيسية، إلا أنها قد تلعب أحيانا أدوارا حاسمة في حياة الشخصية المركزية".[1]

كما تتميز هذه الشخصية "بأدوار محدودة مقارنة بالشخصيات الرئيسية، حيث يمكن أن تكون صديقة للبطل وتؤدي دورا تكميليا يدعم القصة".[2]

ج. صفات شخصيات أدب المقاومة:

تتسم شخصيات أدب المقاومة بجملة من الصفات النبيلة التي تجسّد روح النضال والصمود، فهي تتميّز بالصبر والقدرة على التحمل في مواجهة الصعاب والمحن، كما تتّصف بالشجاعة والإصرار على تجاوز الظروف القاسية التي تعترض طريقها. ويبرز فيها الوفاء العميق والانتماء الصادق للأرض والثقافة والهوية، حيث تبقى متمسكة بجذورها رغم محاولات الاقتلاع. كما تسكنها روح التوق إلى الحرية، فتعشقها وتسعى لتحقيقها بكل الوسائل، رافضةً كل أشكال القهر والاستبداد. إلى جانب ذلك، تؤمن إيمانًا راسخًا بالعدالة والإنصاف، وتحرص على تجسيدهما في سلوكها ومواقفها، مع استعداد دائم للرفض والمواجهة متى اقتضى الموقف، دفاعًا عن مبادئها وقيمها الأصيلة.[3]

1 شريبط حمد شريبط ، تطوير البنية الغنية في الرواية الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق –سوريا، 1998، ص 132.

2 محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، ص42.

3 عبدول رازق، محمد الصديق، أدب المقاومة: النشأة والمفهوم، مجلة الطبيعة البشرية للعلوم الاجتماعية، ع 1، باكستان، 2021، ص 30–35.

ثانيا: المكان

للمكان أهمية كبيرة ودور هام في شكل البناء الفني للرواية وذلك بإعطاء لمحة شاملة عن الرواية، إذ يحمل بداخله مجموع الحوادث والشخصيات باعتباره العنصر الفعال الذي يساهم في نماذج هذه العناصر مع بعضها البعض.

لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور(ت711هـ) : المكان والمكانة واحدة، التهذيب

– ولفظة" المكان" مصدر لفعل الكينونة والكينونة هي الخلق الموجود، الماثل للعيان الذي يم كن تحسسه وتلمسه.[1]

– جاء في تاج العروس للزبيدي(ت1205هـ)" المكان (المنزلة عند مالك)، والجمع مكانات، ولا يجمع جمع التكسير، (والمكان: الموضع) الحاوي للشيء".[2]

– وقد تناول القرآن مفهوم المكان في قوله تعالى :﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيًّا ﴾ (سورة المريم: الآية 22). والمكان هو موضع الشيء وحصوله كما نجد في قوله تعالى : ﴿قُلْ يا قوم اِعمَلُوْا عَلَى مَكَانَتِكمْ﴾ (سورة الزمر: الآية 39) وهي بمعنى الموضع.[3]

اصطلاحا:

يعتبر مصطلح المكان من العناصر الأساسية في السرد، وليس مجرد عنصر إضافي في الرواية. في بعض الأحيان، قد يكون المكان هو الهدف الرئيسي لوجود الرواية أو العمل

1 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، مادة (م، ك، ن)، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت–لبنان، مج 14، 1863، ص113.

2 محمد مرتضى بن محمد الحسني الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، ط1، مصر، مج 18، 2007، ص94.

3 حنان مقلاتتي، أبعاد المكان ودلالاته في رواية البيت الندلسي لواسيني الأعرج دراسة سيميائية، مذكرة ماستر في تحليل الخطاب، الإشراف: وردة حلاسي، جامعة قالمة، اجزائر، 2017، ص 7.

الفني بشكل عام، حيث يمثل "الإطار الذي تجري فيه أحداث الرواية". "[1] والمكان، بمعناه العام، يُشير إلى الحيز والفضاء. في هذا السياق، يوضح عبد المالك مرتاض قائلاً: "لقد تناولنا هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح 'الحيز' كترجمة للمصطلح الفرنسي والإنجليزي Espace و Space (...) ومن المهم أن نلاحظ أن مصطلح 'الفضاء' يجب أن يُفهم في سياق الخواء والفراغ، بينما يُستخدم 'الحيز' لدينا للإشارة إلى النتوء والوزن والنقل والحجم والشكل (...) ومن هنا، فإننا نرغب في نقل مفهوم المكان في العمل الروائي ليقتصر على الحيز الجغرافي فقط.".[2]

وفي هذا يشير حميد الحميداني إلى أن " مجموع هذه الأماكن يمكن أن يُطلق عليه اسم "فضاء الرواية"، حيث إن مفهوم القضاء يتجاوز بكثير معنى المكان. فالمكان، في هذا الإطار، يُعتبر أحد مكونات الفضاء.".[3]

أما بالنسبة لمفهوم المكان في الأدب بشكل عام، فإنه "لا يُعتبر مجرد مساحة هندسية تحددها أبعاد وقياسات دقيقة كما هو الحال في الأمثلة الجغرافية. بل يتشكل المكان في التجربة الأدبية استجابة لما عاشه الأدب في اللحظة الراهنة، بما يحمله من تفاصيل ومعالم، أو من خلال الخيال بما يتضمنه من ملامح وظلال. [4] كما أن المكان في الرواية لا يتطابق مع المكان الطبيعي، بل إن النص يبتكر من خلال الكلمات عالماً خيالياً له مقوماته الخاصة وأبعاده الفريدة."[5]

1 سيزا كاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار الأسرة، مصر، 2004، ص74.

2 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدار العربية للعلوم، ط 1، المغرب، 2010، ص 121.

3 حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، 2000، ص64.

4 باديس فوغالي ، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستر، إشراف: رابح دوب، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006، ص32.

5 مصدر نفسه، ص 75.

حيث تتجلى أهمية المكان كأحد "المكونات الأساسية للعمل السردي، حيث لا تقتصر قيمته على كونه مجرد فضاء تُروى فيه الأحداث، بل تتأتى من جمالياته التي تنبع من التباين أو الانسجام بين العناصر المكانية. هذا التفاعل يسهم في تشكيل معالم العقدة ويؤثر على إيقاع السرد، كما يمنح الهوية لجميع المكونات والعناصر الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، يحدد المكان ملامح الشخصية الروائية وانتماءها وهويتها. تسهم جمالية المكان في تجسيد شعرية النص الروائي من خلال الأبعاد الدلالية التي تحملها، والتي تؤثر فنياً في تطور الأحداث وما تعيشه الشخصيات من صراعات نفسية ومادية".[1]

وللمكان أنواع منها الأماكن المفتوحة ومنها الأماكن المغلقة:

أ. المكان المفتوح:

الأماكن المفتوحة هي تلك التي تتمتع بخصائص الانفتاح، سواء كانت عامة أو خاصة، وتتجاوز القيود لتتيح حرية أكبر واتساعاً. تتميز هذه الأماكن بالرحابة والحرية، مما يساهم في شعور الفرد بالعزلة. تختلف هذه الأماكن وتجلياتها وفقاً لسياق النص، حيث تميل الروايات عادةً إلى تصوير أماكن مفتوحة على الطبيعة، مما يساهم في تحديد مسار الأحداث. كما تخضع هذه الأماكن لتغيرات زمنية تؤثر على شكلها الهندسي وطبيعتها وأنواعها، حيث تظهر بعض الفضاءات وتختفي أخرى.[2] ونقصد بالأماكن المفتوحة تلك التي تتيح الاتصال مع الخارج، حيث تتميز بالحركة والتنقل. تُقسم هذه الأماكن إلى نوعين: مفتوحة خاصة ومفتوحة عامة. تمثل هذه

[1] مرين محمد عبد الله، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا" لإبراهيم درغوثي أنموذجا، مجلة دراسات، ع 1، الجزائر، 2016، ص146.

[2] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث للنشر، ط1، (د.ب)، 2010، ص244.

الفئة جميع مواقع الانتقال، وهي بالتأكيد تتعارض مع أماكن الإقامة، مما يخلق تداخلًا جدليًا بين الداخل والخارج، رغم أنها تتفرع في طبيعتها.[1]

ب. المكان المغلق:

تتغير هذه الفضاءات وفقا لأفكار الإنسان، حيث يقوم بتشكيلها بما يتناسب مع ذوقه والشكل الهندسي الذي يفضله، بما يتماشى مع تطورات عصره. ويعتبر ال مكان المغلق "نقيضا للفضاء المفتوح".[2] ويمثل هذا الحيز غالبا "حدودا تعزله عن العالم الخارجي، حيث يكون محيطه أضيق بكثير من الأماكن المفتوحة. وقد تعتبر غير مرغوبة نظرا لصعوبة الوصول إليها، بينما يمكن أن تكون مرغوبة أيضا لأنها توفر ملاذا أو حماية للإنسان بعيدًا عن صخب الحياة".[3]

ج. علاقة المكان بأدب المقاومة:

يعتبر المكان في الرواية عنصرا ذا أهمية كبيرة، حيث يمثل الفضاء الذي يحتضن جميع عناصر السرد. تدور فيه الأحداث وتتحرك الشخصيات، مما يعكس رؤية الكاتب ووعيه من جهة، وأفكار الشخصيات ورؤيتها للحياة والكون من جهة أخرى. لقد أثبت المكان منذ القدم تأثيره العميق في تشكيل حياة البشر وتطورها، حيث يسهم في توجيه أفكارهم وتثبيت هويتهم وتحديد سلوكياتهم، نظرًا لارتباطه الوثيق بذواتهم. في العمل الروائي، لهذا يُعتبر المكان

[1] سعاد دحماني، دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2008، ص88.

[2] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص204

3 أوريد عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائري، دراس بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر، (د.س)، ص 59.

"الفضاء" الذي يحتضن تفاعلات الأنا مع العالم، ومن خلاله نتحدث ونرى العالم ونقيم الآخرين. فإنه بمثابة الشفرة التي نستخدمها للدفاع عن أنفسنا في مواجهة الآخر.[1]

فللمكان يحتل موقعا أساسيا في أدب المقاومة، حيث لا يعتبر مجرد إطار مكاني محايد، بل يعد فضاءا حيويا يتداخل مع التجربة الإنسانية ويعكس الذاكرة والهوية الوطنية. لأن المكان هو الفضاء الذي يشهد على الظلم والاستعمار في نظر أدب المقاوم ة، وأداة لتوثيق النكبة والنكسة والشتات، مما يجعله وسيلة سردية مقاومة بحد ذاته. فقد أظهر غسان كنفاني في رواياته، مثل "عائد إلى حيفا"، على أن المكان يتجلى كرمز للهوية الفلسطينية، حيث تصبح حيفا رمزا للانتماء المفقود، والبيت المهجور رمزا لفقدان الوطن والتهجير القسري. كما أن استعادة المكان في النص تمثل إعادة بناء لذاكرة مسلوبة ومحاولة لاستعادة الكرامة المهدورة.[2]

ثالثا: الحدث

لغة:

ورد في لسان العرب حدث الشيء حدوثا وحداثة وأحدثه هو فهو محدث وكذا استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم.[3]

اصطلاحا:

الحدث هو مجموعة من الأفعال والوقائع المرتبة بشكل سببي، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وأبعادها. كما تكشف هذه الأحداث عن صراع الشخصية مع الشخصيات

1 سماحي رفيقة، تحريشي محمد، جماليات المكان في رواية اشباح الجحيم للروائي ياسمينة خضرا ، مجلة دراسات ، ع 1، الجزائر، 2016، ص 167.

[2] كنفاني غسان، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948–1966، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1968، ص14–15.

[3] ابن منظور، لسان العرب مادة (ح، د، ث)، ص 760.

الأخرى. وبالتالي، يمكن القول إن نجاح النص يعتمد على قدرة الكاتب في اختيار أحداثه بما يتناسب مع سلوك شخصياته.[1]

الحدث هو الموضوع المركزي الذي تدور حوله الرواية، ويعتبر العنصر الأساسي الذي يعتمد عليه في تطوير المواقف وتحريك الشخصيات. ولأن الراوي يستلهم أحداثه من الواقع المعيشي، أي من الحياة المحيطة به، فإنه يتعين عليه اختيار هذه الأحداث وتنظيمها وعرضها بطريقة تعكس الغرض منها، مع تحديد مدة زمنية معينة لها.[2]

تعد الأحداث جوهر الرواية، حيث تشكل العمود الفقري الذي يرتكز عليه جميع العناصر الفنية، مثل الزمان والمكان والشخصيات واللغة. وعلى الرغم من أن الحدث الروائي يستلهم أفكاره من الواقع، إلا أنه يختلف تمامًا عن الأحداث الواقعية التي نعيشها في حياتنا اليومية.[3]

إذا يعد الحدث عنصرا أساسيا في ا لعمل السردي ، حيث ترتبط به جميع عناصرها، وتظهر من خلاله معالجة الكاتب ، إن شموليته وجاذبيته تعني أنه يتداخل بنيويا مع تقنيات سردية أخرى. فالحدث يمثل فعل الشخصية وحركتها، كما أنه الفضاء الذي تعيش فيه الشخصيات، حيث ينبع منها ويتأثر بفعلها. ويكون الحدث مرتبطًا بالزمن، ولا يمكن أن يكتمل السرد.[4]

[1] محمد علي البنداق، بنية الحدث في النص الروائي (رواية نزيف الحجر)، مجلة رواق الحكمة، ع 2، ليبيا، 2017، ص233.

[2] عزيزة مريدن القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، (دت)، ص 25.

[3] أمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1997، ص 27.

[4] إحسان خضر الديك، دراسات في اللغة والأدب، دار المستقبل، عمان–الأردن، 1995، ص 11.

أهمية الحدث:

يعتبر السرد أحد الأركان الأساسية في بناء القصة، حيث يلعب دورًا حيويًا في ربط أجزاء الرواية وتتابعها بشكل فني متماسك. إنه عنصر جوهري في الرواية، يتحقق من خلال ترابط الأحداث وتسلسلها. [1]

فللحدث هو العنصر الأهم في ال سرد، حيث تتطور المواقف وتتحرك الشخصيات من خلاله. ويعنى بتصوير الشخصية أثناء تصرفاتها، ولا يمكن أن يتحقق الحدث بشكل متكامل دون ذلك. يتطلب الأمر من الكاتب تركيزا كبيرا على الفاعل والفعل، إذ يعتبر الحدث خلاصة هذين العنصرين. ومن أبرز العناصر التي يجب توافرها في الحدث الروائي هو عنصر التشويق، مما له أهمية في جذب انتباه القارئ وإبقائه مشدودا من بداية الرواية حتى نهايتها. كما يضفي هذا العنصر روحا نابضة بالحياة والعاطفة على الرواية. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر زمن الحدث من العناصر الأساسية، حيث يتضمن مجموعة من الأزمنة، مثل زمن الحبكة، زمن القصة، وزمن العمل القصصي نفسه، بالإضافة إلى زمن قراءة القصة.[2]

لهذا، الحدث يمثل العنصر الأساسي الذي يربط بين مكونات الرواية، ولا يمكن دراسته بمعزل عن باقي العناصر، فهو الذي يضفي الحركة والحياة على النص . حيث تعتبر السردية جوهر الرواية، حيث تعني السرد القص أو الحركة، وهو ما يحمل كل عناصر الرواية. من خلال السرد، تتجلى الرواية ويتحدد هيكلها. تتنوع الأساليب السردية، وغالبًا ما تُعبر عنها في

[1] شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، طاء الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوزيع، (د.ب)، 2012، ص 27.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 41.

كتب النقد بالتقنيات والأشكال السردية، والتي تؤدي وظيفة شاملة تتمثل في تحقيق التوازن في البناء الروائي.[1]

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص21-22.

ال فصل الثاني

تمظهر تيمة المقاومة في رواية

"الشوك والقرنفل"

المبحث الأول: الشخصيات والأماكن المقاومة في الرواية

أولا: الشخصيات

ثانيا: الأماكن

المبحث الثاني: أشكال المقاومة في الرواية

1-ترسيم صورة ظلم المحتل 2-التحدي والصمود 3-الشهادة والإستشهاد

4-الحفاظ على التراث 5-إنطلاق المظاهرات والإعتصامات 6-التضامن والوحدة

المبحث الأول: الشخصيات والأماكن المقاومة في الرواية

أولا: الشخصيات

يتناول أدب المقاومة عادة الشخصيات التي تتميز بالصمود والإصرار والعزيمة في مواجهة القمع والظلم ويمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:

- الشخصيات الرئيسية:

إبراهيم (البطل): وهو ابن عم السارد عندما أشار إليه في هذه الفقرة: "**إبراهيم كان طيبا ومطيعا وذكيا ومجتهدا في دراسته**". [1] وفي فقرة أخرى: "**ور إنهاء إبراهيم دراسته وظهور الامتحانات التي أظهرت تفوقه الباهر حيث حصل على 91%**".[2] فقد كان إبراهيم متفوقا جدا في دراسته، وقد إلتحق بالجامعة الإسلامية وقتها كما ذكر: "إبراهيم كان أحد الناشطين في الجامعة في تلك الفترة، وكان الشيخ أحمد يعتم عليه وعلى عدد من الطلاب بصورة كبيرة، وقد كان أحد مرشحي الكتلة الإسلامية لانتخابات مجلس اتحاد الطلبة، كان إبراهيم مثال الشعلة حركة ونشاطا". [3] وقد كان إبراهيم بناءا بارعا كما وصفه الكاتب في هذا النص : "**إبراهيم واظب طيلة العطلة الصيفية على العمل في البناء مع صديقه وكسب مبلغا ماليا جيدا، ولم يقف الأمر عند ذلك بل أصبح الآن بناء محترفا حيث تعلم المهنة من صديقه... وبات واضحا أن عصامية إبراهيم تصنع منه رجلا**".[4] وقد لعب إبراهيم، دورا بارزا في الكتلة الإسلامية، وقد كان قائد مجموعة من طلاب الجامعة الإسلامية دافعت عن الهجمات التي تعرض لها القدس الشريف في عام 1948، ومع مجموعة من الشباب الفلسطيني. إبراهيم، رغم صغر سنه، كان قائدا بارزا في التيار الإسلامي،

[1] يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل، ص60.

[2] المصدر نفسه، ص 124.

[3] المصدر نفسه، ص138.

[4] المصدر نفسه، ص193.

يثير احترام الجميع، قاد إبراهيم تحديا حقيقيا ضد الاحتلال، أشرف على بناء القاعات رغم الحصار، وجعل من "جامعة الخيام" رمزاً للصمود والإرادة ، وذكره الكاتب كما يلي: "في كل يوم كان إبراهيم يزداد في نظري سموا واحتراما، فهو الذي تربى يتيما من أبيه الذي استشهد وهو في الرابعة من عمره، ثم تركته أمه وهو لا زال صغيرا، وتربى بيننا، وقد أصبح عصاميا، وقائدا حقيقيا رغم صغر سنه، كنت أنظر إليه وهو يتحرك في ساحة الجامعة يتحدث مع هذا ويوجه ذاك، ويصدر أوامره وتعليماته لهؤلاء"[1].

تزوج إبراهيم من ابنة عمه "مريم"، وأكمل دراسته، وازدادت عنده أولى بناته وأسماها "إسراء" رغم أن زوجة عمه كانت تطلب منه الرحيل من غزة والذهاب للعمل إلى السعودية إلا أنه لم يقبل، فقلبه ودمه كانا مرتبطان بأرض فلسطين، فقد أصبح يقوم بعمليات مسلحة مع رفقائه على اليهود ونجحت العديد من الاغتيالات، وكان يعد تقارير يومية عن دوريات قوات الاحتلال ويراقب كل كبيرة وصغيرة، يراقب مخططات الشارع وتفرعاته قبل القيام بأي عملية فدائية. قام إبراهيم بعملية فدائية راح ضحيتها العديد من الجنود والضباط وذلك انتقاما لصديقه عماد، وواصل إبراهيم عملياته ومخططاته إلى أن أصبح يصنع الأسلحة والقنابل بمساعدة حسن وإخوانه، حتى أصبح مطلوبا عند الجيش الإسرائيلي اختفى مدة عن بيته إلا أن عملياته الفدائية لم تتوقف، إلى أن جاء يوم واتصل على أحمد وقص عليه رؤيا كان قد نامها ليلتها، "**أتعلم يا أحمد لقد رأيت الليلة رؤيا كفلق الفجر، رأيتني أقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبينما أنا نائم رأيت كتابا اختلس من تحت وسادتي، فظننت أن الله تخلى عن أهل الأرض، فاتبعت بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع الشام، فمن أبى أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه،.... ثم رأيتني يا أحمد صائما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي**

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل، ص151.

إفطارك عندنا اليوم يا إبراهيم، فأنا في انتظارك.....تسمرت مكاني لولهة وترقرق الدمع في عيني، فقد تأكدت أنها كلمات الوداع". [1] في هذه اللحظة علم أحمد أن صديقه إبراهيم سيلتحق بمنزلة الشهداء، مودعا زوجته وأولاده وزوجة عمه التي ربته وأخويه محمد ومحسن ومحمود، لحظات قبل أن يتم قصف سيارته بطائرة الأباتشي، الآلاف من اندفعوا نحو السيارة وجمعت أشلائه واندفعت الجماهير كبحر هائج حول جثمان الشهيد نحو الدار، خرج الآلاف من كتائب القسام يرفعون الرايات الخضراء، ومن كتائب الأقصى برايات صفراء ومن كتائب سرايا القدس برايات سوداء، وأسلحتهم في السماء يودعون الشهيد البطل "إبراهيم".

الراوي (أحمد): وهو السارد في هذا العمل الروائي، من فلسطين كان يعيش في عائلة بسيطة بين إخوانه ووالديه وأختيه، وجده، والذي عبر عن نفسه بالضمير المتكلم داخل النص الروائي مثل ما جاء في هذه الفقرات: "**ولم أكن قادرا على فهم ما حدث**" .[2] وفي هذا المقطع الذي قال فيه: "**ولأني كنت صغير كنت أصغر أشقائي الذكو فقد كنت أتعلق في رقبة أمي إلى جوار أختي الصغير**" .[3] وقد أشار إلى إسمه "أحمد" في هذه الفقرة عندما كان يأخذ من الجنود المصريين الحلوى هو وأخيه كما جاء في هذه الفقرة: " **كان الجنود المصريون في ذلك المعسكر يحبوننا كثيرا، أحدهم تعرف علينا وعرفنا بالأسماء، فإذا أطللنا نادى علينا: محمد أحمد. تعاليا هنا**" .[4] كان طفلا صغيرا ذو الخامسة سنوات عندما بدأت الحرب ودخول إسرائيل إلى المنطقة، عاش مع عائلته في المخيم ومع مرور السنين كبر "أحمد" وبدأ بمتابعة قضية

[1] يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل، ص463-464.

[2] المصدر نفسه، ص20.

[3] المصدر نفسه، ص 17.

[4] المصدر نفسه، ص18.

بلاده ومشاركته في المقاومة ضد الاحتلال الفلسطيني، يمر بمرحل عديدة منها فقدانه لعمه ولوالده، وبعدها جده إلا أنه ظل متماسكا بقضية شعبه إلى آخر نقطة.

محمد: هو أخ (السارد) وكان أكبر منه بسنتين عندما أشار إليه في هذه الفقرة: "**فيأخذ أخي محمد ابن السابعة بيدي ونسير طرقات المخيم إلى أطرافه حيث يرابط معسكر للجيش المصري**". [1] وبسبب ظروف العائلة الاقتصادية التي تدنت فجأة بسبب الاحتلال الإسرائيلي، وغياب الأب، اشتغل "محمد" مع أخيه "أحمد" في مصنع خالهما عندما قال: "**وأنا ومحمد سوف نتوقف عن العمل البسيط في مصنع خالي**". [2] إلا أن مع مرور السنين تحسن حاله وتطور عمله كما ذكر الكاتب: "**وتطور عمل حسن حيث قرر أن يفتح ورشة خراطة وبرادة خاصة به فاستأجر المكان وبدأ بالعمل على شراء الماكينات اللازمة للورشة، ولم ينقصه المال**". [3] وقد كان طالبا نجيبا أيضا ومتفرقا في الدراسة: "**تخرج أخي محمد من كلية العلوم بامتياز، الأمر الذي مكنه على الفور من أن يقبل في جامعة بيرزيت معيدا في قسم الكيمياء في كلية العلوم**".[4]

محمود: وهو الأخ الأكبر للسارد والذي يمثل صورة الشاب الفلسطيني المكافح، فقد كان "محمود" ناجحا في دراسته، وقد درس الهندسة عندما قال : "**في اليوم التالي لقدوم أخي محمود إلى غزة من دراسته في مصر، كطالب آخر عائد من مصر للإجازة الصيفية** ".[5] إلا أنه تم القبض عليه بسبب إنضمامه إلى تنظيم الشبان الفلسطينيين في مصر التابعة لحركة الفتح وذلك

[1] يحي السنوار ،رواية الشوك والقرنفل، ص18.

[2] المصدر نفسه، ص103.

[3] المصدر نفسه، ص194.

[4] المصدر نفسه، ص205.

[5] المصدر نفسه، ص119.

تجهيزا للعمل الفدائي بفلسطين كما ذكر الكاتب: "**ضبطت معه أثناء التفتيش رسالة فيها قائمة أسماء لمجموعة من الفلسطينيين الذين تم تنظيمهم في مصر لحركة فتح، ليبدأوا في تنظيم العمل الفدائي في قطاع غزة، وفي هذه القائمة كان اسم محمود، وبناء عليه تم اعتقاله والتحقيق معه**".[1] تعرض للتعذيب بجميع الأساليب حتى يعترف بأنه تابع للتنظيم إلا أنه ظل منكرا، فقد سجن لمدة طويلة كما ذكر: "**هذا الواقع القاسي والمرير وصل أخي محمود وعاش في سجن عزة الذي كان يكاد ينفجر بمئات السجناء من شتى مناطق القطاع**" .[2] وبعد مدة قضاها في السجن أطلق سراحه وبدأ بالعمل في الوكالة كما جاء في النص: "**ما إن انتهت فرحتنا بعودة محمود من السجن بدأت من جديد احتفالات بتوظيفه في الوكالة، حيث بدأ الدوام في مقرها، والعمل كمراقب أبنية ومهندس عمراني في مشاريعها المختلفة**". [3] وقد محمودا من الذين كان أملهم أن تبقى فلسطين دولة فلسطينية مستقلة، وضل يواصل عمله السياسي والثوري مع جماعته.بالإضافة إلى شخصية حسن اخو السارد الذي عرف بأنه شخصية متدينة عندما قال: "**أخي محمد وابن عمي إبراهيم تأثرا كثيرا بأخي حسن وتدينه، فبدأ يصليان ويلتزمان بالصلاة تدريجيا ويترددان معه على المسجد**".[4] ".

- الشخصيات الثورية:

شخصية يمثلها شخص يتحول من شخص مستسلم إلى شخص ينتفض ويثور على الظلم والاستبداد شخص يقاوم الاحتلال أو الطغيان ويعمل على تحقيق الحرية والعدالة وقد برزت العديد من الشخصيات الثورية في الرواية وقد أشار الكاتب إليهم كما يلي:

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل، ص119.

[2] المصدر نفسه، ص127.

[3] المصدر نفسه، ص133.

[4] المصدر نفسه، ص153.

عبد الفتاح: زوج خالة السارد "فتحية"، وقد كان شابا شجاعا، وقد ذكره الكاتب كثيرا في الرواية كما جاء في هذه الفقرة: "**زوج خالتي عبد الفتاح كان قد أنهى دراسته الثانوية قبيل سنوات وبدأ في يساعد والده في أعماله في الزراعة وفي تربية الأغنام، ويفكر في الخروج للدراسة في إحدى الجامعات العربية في الأردن أو في السعودية** ".[1] وقد أصبح "عبد الفتاح" تاجرا كبيرا بعد وفاة والده، إلا أنه كان يتابع خطوات المقاومة خطوة بخطوة، وكان من الشخصيات التي شاركت في تنظيم المقاومة، رفقة صديقه أبو علي، فقد كان أول من بدأ بجمع السلاح تنظيما للحركات العسكرية التي بدأت وقتها بقيادة "أبو علي"، كونه كان تاجرا وله معاملات كثيره مع الناس، إلا أن الاحتلال ألقى عليه القبض كما ذكره الكاتب: "**تعتقل المخابرات الإسرائيلية زوج خالتي بعد أن أجرت بحثا حول علاقات "أبو علي" وصداقاته ... ويأخذون زوج خالتي إلى سجن الخليل ويخضعونه لتحقيق وتعذيب جهنمي ..... ليواصل أبو عبد الرحيم الانكار وعدم الاعتراف... حكموا عليه لمدة ستة أشهر، ومن هنا بدأت رحلة زوج خالتي عالم السجون**".[2]

عبد الحفيظ: تظهر شخصية عبد الحفيظ في الرواية كشاب متمرد ومؤمن بجدوى المقاومة المسلحة، وقد تجسدت فيه صورة الفدائي الصامت الذي يحمل هم الوطن على كتفيه. فقد ترك عبد الحفيظ مقاعد الدراسة مبكرا بحجة إعالة إخوته، لكن دافعه الحقيقي كان الانضمام إلى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث آمن بأن العمل الفدائي هو السبيل الحقيقي للتحرير. فعمل لسنوات داخل الأراضي المحتلة متخفيا، واستغل مظهره كعامل عادي للتخطيط وتنفيذ عدة عمليات جريئة، فتم اعتقاله لاحقا بعد أن حامت الشكوك حوله، وتعرض لتعذيب قاس داخل السجن مع "محمود" وهنا أشار إليه السارد في هذا النص عندما أطلق سراحه وعاد إلى والدته عندما قال : "**بعد فترة أطلق سراح عبد الحفيظ، جارنا ابن أم العبد الذي كان قد**

[1] يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل ، ص36.

[2] المصدر نفسه ، ص46.

سجن بتهمة الانتماء والعمل للجبهة الشعبية. الحارة استقبلته استقبالا حافلا لا يقل عن استقبالها لأخي محمود.... أما استقبال أخي محمود لعبد الحفيظ فكان غريبا، فمن ناحية كان حميما للغاية حيث إنهما عاشا في السجن معا، وخاصة الإضراب والمعاناة سويا، مما جعلهما صديقين حميمين، ومن ناحية أخرى كان واضحا أن بينهما خصومة حادة". [1] **وذكره الكاتب في هذه الفقرة: "عبد الحفيظ كان ماركسي اشتراكي يدعو إلى ذلك الفكر ويبدأ في نقاش مسائل فكرية تتعلق بحركة التاريخ يستشهد ببعض الكتب مما كتب ماركس أو لينين أو أنجر ويحدث عن دعم الاتحاد السوفياتي لنضال شعبنا وحقوقه المشروعة".**[2]

أبو علي: شخصية ثورية من مدينة الخليل كان صديق "عبد الفتاح"، وكان من الذين لم يتقبلوا الوضع الذي صارت عليه غزة وباقي مناطق فلسطين جراء الاحتلال الفلسطيني، وهو أول من بدأ في تنظيم صفوف المقاومة، وقد ذكر الكاتب شجاعته في هذه الفقرة: **"في أحد الأيام صارح زوج خالتي قائلا: إنني لن أظل مكتوف اليدين هكذا دون القيم بالحد الأدنى من واجبي، .... أني أرغب في أن ننظم المقاومة لنحولها إلى ظاهرة إلى تيار إلى تنظيم، .... سأسافر إلى الأردن وأعرض فكرتي على فتح هناك وأنت تعرف أن "فتحا" بعد الكرامة قد أخذت وضعها ولا بد أنهم سيسعدون بفكرتي ويقدمون لي كل العون في ذلك "**.[3] وقد بدأ "أبو علي" بتنظيم خلايا عسكرية من الأردن لفتح في كل مناطق الضفة الغربية.

عماد: أحد الشخصيات التي تعرف عليها إبراهيم عندما ألقي عليه القبض في معتقل النقب، وهو أيضا كان ينتمي للحركة الطلابية، ثم بدأ يتدرب مع مجموعة من الشباب بمساعدة إبراهيم على استخدام السلاح، وقد ذكره الكاتب في هذه الفقرة: **"عماد وإخوانه يخرجون بسياراتهم إلى**

[1] يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل ، ص134.

[2] المصدر نفسه ، ص92.

[3] المصدرنفسه، ص45.

الطريق الشرقي، شرق حي الشجاعية، حيث تتحرك الكثير من المركبات العسكرية الإسرائلية، حيث أطلقوا نيران بنادقهم على ضابط إسرائيلي يستقل سيارته، وتركوها تتدحرج إلى جانب الطريق، ".فقد كان عماد يقوم بالعديد من العمليات الفدائية هو أصدقائه، وقام بتجميع السلاح والرصاص المناسب في كل عملية، لك كان شخصية ثورية لم تتخلى عن مبادئها الوطنية كما ذكره الكاتب في هذه الفقرة: "**أنا عماد يا حج ولكن.... قاطعه الشيخ لا لكن ولا غيره، لقد سمع الجميع عن بطولاتك، أنت وإخوانك، سلم الله أيديكم، خذوا راحتكم يا أبطال..... ولكن كيف عرفت أني عماد؟ أجاب الرجل: سمعت ما يقال عن عملياتكم من الأولاد وفي الأخبار، فتصورت بخيالي عيون ذلك المجاهد، حيث رأيتكم وشممت رائحة البارود عرفتك من عيونك، فالعيون لا تكذب يا عماد، العيون لا تكذب يا بني**". [1] إلا أن عماد سقط شهيدا بعد أن داهم الجيش الاحتلال بيت صديقه "أبو نظال" في الشجاعية، حيث كان عماد يرتاح هناك، تبادلوا طلقات النار بين عماد والعساكر اليهود وقبل أن يموت كانت آخر كلماته:

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر

أبو يوسف: وهو قائد قوات التحرير الشعبية وبلغوا عنه وقتله الاحتلا وقد أشار الكاتب إلى هذه الشخصية عندما قال: "**يا ناس كلكم بتعرفة أبو يوسف قائد قوات التحرير الشعبية في المخيم، وبتعرفوا وسمعتوا عن بطولاته وعملياته اللي رفعت روسنا كلنا واللي أدبت المحتلين.....فبدأ الرجل يعترف أنه هو الذي أبلغ عن أبي يوسف وزميله مقابل مبلغ بسيط**". [2]

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل ص248.

[2] المصدرنفسه، ص54.

وإلى جانب هذه الشخصيات نذكر أبو حاتم ذللك الرجل الشجاع الذي شارك في حرب 67 وشخصية كل من جمال وعبد الرحمن الذي هو شقيق زوج خالة السارد وغيرهم من الشخصيات الثورية التي تم ذكرها في الرواية.

- الشخصيات الثانوية:

ومن الشخصيات الثانوية التي برزت أيضا في الرواية نذكر منها:

الأم: وهي عمود البيت التي اهتمت وربت أولادها بعد غياب زوجها، ف الأم هي نبع الحنان والرحمة، وهي الركيزة الأساسية في تكوين الأسرة وتربية الأبناء. ولا يقتصر دورها على الحمل والولادة فقط، بل تمتد مسؤولياتها لتشمل الرعاية المستمرة، التربية، والتعليم القيمي والعاطفي. وقد أخذت الأم حيزا كبيرا في الرواية، فقد عانت كثيرا حتى تربي أولادها لحالها ليصبحوا مع الوقت أكبر المناضلين والمقاومين الذين لم يأبوا للاستسلام أمام الاحتلال الفلسطيني وقد أشار إليها الكاتب في هذه الفقرة: "**هل أحضر السراج يا أمي لنشعله؟**".... **كانت أمي تخرج بين الحين والآخر من الخندق وتغيب دقائق في داخل البيت ثم تعود وقد أحضرت لنا شيئن نأكله أو نتغطى به، أو تعود لتطمئن زوجة عمي**".[1]

فاطمة: وما انتهت احتفالاتنا بوظيفة محمود جاءت فرحة جديدة بدأت بخطوبة أختي فاطمة لأحد زملاء في العمل، ثم لإجراء الزواج. ليلة زفاف فاطمة وبعد أن انتقلت إلى بيت عريسها وعدنا من حفل الزفاف إلى البيت شعرنا أن ركنا من أركان البيت قد هدم، فقد كانت فاطمة تملأ علينا البيت، بل شعرت أنا شخصيا أن قلبي انخاع من بين ضلوعي وقفز خارجا، ولكن مع الأيام اعتدنا على ذلك، خاصة بعد أن عرفنا أنها سعيدة في زواجها.".[2]

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل ، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص134.

الجد: وهو جد "السارد أحمد" الرجل الذي فقد ابنه في الحرب، وابنه الثاني الذي رحل ولم يعد، هذه الشخصية التي عرفت معاناة فراق ولديها، وتحمل مسؤولية الاعتناء بزوجات أبناءه وأحفاده، لقد رجلا كبيرا في السن وأشار إليه الكاتب في هذه الفقرة: "**مع كل صباح كان جدي يتناول عكازه ويخرج باحثا عن ولديه سائلا من يعرف ومن لا يعرف حتى ينهكه الإرهاق والتعب**".[1] وفي فقرة أخرى: "**ومع غروب الشمس، وهو موعد عودة الجد من رحلات بحثه.... ظهر الجد وهو يتكئ على عصاه ولا تكاد تحمله، وهو يجر قدميه جرا يوحي بأن الخبر الذي يحمله قد ناء به كاهله**".[2]

لقد اهتم الجد طيلة غياب ولديه بعائلاتهم زوجاتهم وأولادهم، فقد كان شخصية صبورة تحملت الألم والفراق،بالرغم مما كان يجري من بطش ونهب وغزو من الاحتلال في المنطقة إلا أنه ظل ذلك الشيخ العربي المسلم الذي لم يتخلى عن هويته ودينه،

عائشة: هي جارة السارد، وكانت تنقل أخبار المجاهدين الفلسطينيي ن إلى عائلاتهم (جيرانها) كما جاء في هذه الفقرة: "**جارتنا المعلمة عائشة كانت لا تفارق جهاز الراديو، وتحرص على البقاء قريبا من فتحة الخندق كي يظل الراديو قادرا على التقاط أمواج البث لتستمع إلى آخر الأخبار**".[3]

فتحية: وهي خالة السارد التي تزوجت من عبد الفتاح وأشار إليها في هذه الفقرة: "**في يوم الجمعة ألبستنا أمي أفضل ما عندنا من الملابس استعداد لزيارة دار خالي لرؤية خالتي والمباركة لها على الخطبة التي ستتم قريبا**" .... "**خالتي سلمت علينا وقبلتنا واحدا واحدا**".[4]

---

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل. ص27.

[2] المصدر نفسه، ص27.

[3] المصدر نفسه، ص21.

[4] المصدر نفسه ، ص39.

زوجة العم: هي زوجة عم السارد المتوفي الذي تركها رفقة ولدين وأبيه الرجل العجوز، إلا أن عائلة "أحمد" اهتمت بها وضمتها إلى العائلة كما ذكر الكاتب في هذه الفقرة: "زوجة عمي وأبناؤها عاشوا معنا تقريبا بصورة كاملة، وقاسمونا كسرة الخبز وشربة الماء، وقد طلب جدي من أخي محمود وابن عمي حسن أن يهدما جزءا من الحائط الذي كان يفصل بين دارنا ودار عمي، فأصبحت الداران دارا واحدة" [1]. وقد كان أهلها في حالة صعبة ماديا ولم يكن بمقدورهم إعانتها هي وولديها، فطلبوا منها الزواج مرة أخرى بعد أن توفي زوجها، إلا أنها كانت ترفض ذلك خوفا من ضياع ولديها".[2]

الشيخ حامد: شخصية **الشيخ حامد** في الرواية تجسد الحكمة والهيبة الدينية والاجتماعية داخل المخيم .ويحظى باحترام الجميع، ويعتبر مرجعا دينيا وأخلاقيا لأهل الحي. عندما ذكره الكاتب في هذه الفقرة: "**من جانب أخر بدأ الشيخ أحمد بدعوة مجموعة من الشباب للصلاة، والقدوم للمسجد وأخذوا يترددون على المسجد يؤدون الصلوات فيه، ...كان الشيخ أحمد يشرح ويفسر ويدرب الشبان من حوله**". [3] هو رجل مسن، وقور مثلما ذكر الكاتب: "**الشيخ حامد الذي كان قد هرم وصوته لا يكاد يسمع...**" .[4] إلا أن مواقفه اتجاه القضية والعمل الثوري كان غير واضح.بالإضافة إلى شخصية **فايز** وهو صديق "إبراهيم" إلا أنه كان يعمل لصالح المخابرات الإسرائيلية، فقد كان يراقب الشباب المناضلين ثم يبلغ عن تحركاتهم وخططهم وكذالك شخصية **مريم التي هي أخت** السارد الصغرى وفي نفس الوقت هي زوجة إبن عمها الشاب الشهم والشجاع "إبراهيم" فقد طلبها "إبراهيم" زوجة له من زوجة عمه الذي ربته كما جاء

[1] يحي السنوار رواية الشوك والقرنفل، ص33.

[2] المصدر نفسه، ص33.

[3] المصدر نفسه، ص136.

[4] المصدرنفسه، ص156.

في هذه الفقرة: "ثم نادت: مريم مريم تعالي يا مريم، ولما أتت مريم قامت لتحضرها ورجعت وهي تسحبها سحبا ومريم تتلوى حياء محاولة إخفاء وجهها، حتى دخلت الغرفة فدفعتها أمي قائلة: اجلسي بجوار خطيبك ابن عمك، فجلست والحياء يتفجر من وجهها ومن وجهه ولا ينظر أحد للآخر.[1]

الأب: الأب هو عماد الأسرة وأحد أهم ركائزها، إذ يمثل رمز الحماية والعطاء والمسؤولية وقد ساهم الأب في حماية أبناءه قبل انضمامه إلى المقامة عندما بنا خندقا لعائلته ليحتمو فيه في فترة غيابه إلا أنه رحل ولم يعد إليهم مرة ثانية وأشار إليه الكاتب في هذه الفقرة :" **وأبي أخذ استعار الطورية الفأس من الجيران، وبدأ بإعداد حفرة كبيرة طويلة**". [2] وفي فقرة أخرى: " **وأن يرجع أبي الذي خرج ضمن المقاومة الشعبية إلينا سالما**" . [3] وقد علم أولاده لاحقا أنه تزوج من امرأة أخرى في الأردن وخلف وراءه ولدين توأم.

العم: هذه الشخصية هو عم "السارد" ولم يظهر كثيرا بالرواية، وقد ذكره الكاتب على أنه كان جنديا في جيش التحرير الفلسطيني، وأنه ترك وراءه زوجة وولدين، ذكره في هذه الفقرة : "**تادائي عمي وأجلسني إلى جواره، ووضع البندقية على يدي، وبدأ يتحدث معي عنها**". [4] وفي فقرة أخرى: "**أن يرجع عمي الذي كان مجندا في الجيش، جيش تحرير فلسطين سالما إلى عائلته**".[5]وكذلك شخصية **صالح** الذي هو خال السارد وقد كان يملك مصنعا للنسيج، عرف باهتمامه لأفراد عائلة أخته بعد غياب زوجها من البيت،و **حاتم السيس** الذي يعتبر الشهيد الأول في أول انتفاضة قاموا بها والتي انطلقت من الجامعة الإسلامية، ثم ضمت باقي مناطق غزة

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل ، ص272.

[2] المصدر نفسه، ص18.

[3] المصدرنفسه، ص21.

[4] المصدر نفسه، ص19.

[5] المصدر نفسه .ص21.

وخرج فيها عشرات الآلاف في تظاهرات انتهت مع اشتباكات مع الجيش ا"لإسرائيلي، وبدأ سقوط الجرحى حتى توفي أو شهيد كما ذكر في هذه الفقرة: " **وقد سقط في مخيم جباليا شهيد الانتفاضة الأول، الشهيد الأول (حاتم السيس)**".[1]

ثانيا: الأماكن

ملامح الأدب المقاوم ترتقي في معارج القيم إلى مصافي التعبير عن كل ما هو نبيل لتحقيق كرامة الإنسان وحريته وطمأنينته، مما يعني أنها إستكانه لأسرار الحياة الخيرة وخلودها في كل زمان ومكان لأنها تنبثق من مفهوم العزة والحرية والإستقلال والسيادة، وفي ضوء ذلك فإن الناس قديما وحديثا شغفوا بأدب المقاومة وظهرت تجلياته بأنماط شتى ومضامين عدة ... فهم يتوقعون إلى هذا النمط الذي يؤكد إلتزامهم الثابت بقضايا مجتمعاتهم وهمومها وطنيا وقوميا وسياسيا وكانت القضية الفلسطينية مرتكز النضال الوطني والقومي[2].

والمتمعن لسيرورة الاحداث التي وردت في رواية الشوك والقرنفل يجد بأن المكان قد أخذ إهتماما كبيرا فيها فقدمه الكاتب بصور متنوعة فأحداث الرواية وتفاعلاتها تجري في مخيم الشاطئ بغزة هذا المكان الذي كان عبارة عن مخيم اللاجئين المهجرين بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 كمن مختلف مدن الداخل الفلسطيني ، فأقاموا بهذا المكان في انتظار العودة إلى بيوتهم صار مدينة جديدة مهدد أهلها بالنزوح والهجرة من جديد ، وقد ورد ذلك في قوله " بعد أيام جاءت الجرافة ومعها قُوات كبيرة من الجيش ، وأعلنوا وجوب إخلاء البيوت التي سيتم هدمها ، وبدأت الجرافة تطحن البيوت ، كما يطعن الغول عظام فريسته وتهزُّ بذلك قلوب

[1] يحي السنوار. رواية الشوك والقرنفل، ص279.

2 حسين جمعة، ملامح في الأدب المقاوم فلسطين أنمودجا ، منشورات الهيئة العامة السورية الكتاب وزارة الثقافة ، دمشق– سوريا، 2009، ص 07.

الرجال والنساء والأولاد ... ص (52) وينتقل بنا الراوي أحيانا إلى فلسطين الداخل من خلال إضطرار الكثير من العمال الفلسطينيين[1].

كل عائلة بيتا جديدا ، فتح باب العمل داخل الأراضي المحتلة عام 1948 ، خلق بلبلة كبيرة في أوساط الشعب ولكن الحاجة الماسة للناس لسد رمق أبناءهم ، وستر أعراضهم في بيوت معقولة ... دفعتهم للعمل في الأراضي المحتلة [2] ، والمتتبع لهذه الأحداث يلمح بأن الكاتب كان ينتقل من مكان أوسع ... ، وأكثر تأثيرا منه ، وكأنه يرسم لنا ويعطينا ملخص هذه الأرض الطيبة وهذه القضية ، قضية أمة عانت ولازالت تعاني الويلات والذي ظهر في الشرح المفصل للوقائع والأماكن والنفوس ، وحرصه في ذكر الأماكن المقدسة ، والأماكن التي شهدت المقاومة ، وبالعموم لقد تنوع مسرح أحداث الرواية على امتداد الوطن ، السليب من قطاع غزة حتى الضفة الغربية تحديدا مدينتي القدس والخليل ... إذ شكلت الأخيرة .... العمل العسكري لكتائب عز الدين القسام مطلع التسعينات.

فالرواية كتبها السنوار بين جدران السجن فهي تنتمي لأدب السجون، فكانت ثورة عاكسة لما يعانيه الأسير داحل هذه الجدران.

-الأماكن المفتوحة:

ومن بين الأماكن المفتوحة التي ظهرت في هذا العمل الروائي نذكر:

المدينة: يمكننا القول أن المدينة هي تجمع سكاني كبير يتميز بتطور عمراني واقتصادي وإداري، حيث تتوفر فيها المؤسسات والخدمات العامة مثل المدارس، المستشفيات، الإدارات، والأسواق. وقد انتقلت الشخصيات في الرواية بين عدة مدن فلسطينية تنقل لنا أحداثها المأساوية

1 يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل، ص 52

2 المصدر نفسه، ص 53

ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد ظهرت المدينة في عدة مقاطع من بينها : "**منذ احتلال مدينة الخليل، وبعد أيام معدودة، بدأت أفواج كبيرة من السياح تأتي إلى الخليل لزيارة الحرم الإبراهيمي**".[1] ومدينة الخليل هي إحدى المدن الفلسطينية العريقة. وفي فقرة أخرى: "**ولكن بدأت في المدينة حركة احتجاجات سياسية ينظمها أعضاء مؤيدون لحركة فتح** ".[2] وفي فقرة أخرى: "**الحياة تجري على طبيعتها على بعد عشرات الأمتار في المدينة**". [3] فالمدينة عرفت عدة **وقائع وأحداث عاشتها الشخصيات.**

مخيم (الشاطئ): نعرف أن المخيم للاجئين هو مساحة سكنية مؤقتة تقام لاستيعاب الأشخاص الذين أجبروا على ترك منازلهم نتيجة الحروب أو الاحتلال أو الكوارث ، وقد أشير إلى العديد من المخيمات التي هجر إليها أهالي فلسطين منذ عام النكبة 1948م، حيث ذكر: "**وإذا بالمطر ينهمر غزيرا من السماء، فيغرق تلك البيوت البسيطة في مخيم الشاطئ للاجئين بمدينة غزة**".[4]، وفي فقرة أخرى: "**وسارت بنا ساعات طويلة، حيث تجاوزنا حدود المخيم وسرنا في أحد الطرق الرئيسية**". [5]،وفي فقرة أخرى: " **وبالفعل، ففي أحد الأيام فرض نظام منع التجول على المخيم**".[6] في هذا المكان أجبر أهالي غزة في العيش فيه رغم أنه لا يتمتع بأدنى شروط الحياة، هذا المكان الذي أظهر لنا الواقع المعيشي الذي عايشه الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين.

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل، ، ص60.

[2] المصدر نفسه ، ص62.

[3] المصدر نفسه ، ص65.

[4] المصدر نفسه، ص17.

[5] المصدر نفسه ، ص39.

[6] المصدر نفسه ، ص82.

القرية: ظهرت القرية في الرواية على أنها مكان مفتوح، فـللقرية هي تجمع سكاني صغير، غالبا ما يقع في مناطق ريفية، عندما ذكر الكاتب : "**تسكن خالتي فتحية في قرية صوريف قضاء الخليل، وهي قرية فلسطينية مثل كل قرى الوطن**".[1]

ساحة الحارة: و هي المكان المركزي في الحي الشعبي أو القرية، وتعد نقطة تجمع لأهله وسكانه، حيث تقام فيها اللقاءات اليومية بين الجيران ، وتتداول الأخبار، وتمارس الألعاب الشعبية عند الأطفال، وتحتفل فيها المناسبات. وقد ظهرت الساحة في هذا المقطع: "**ففي زوايا ساحة حارتنا حيث يجلس الرجال**".[2]

السوق: هو المكان الذي تعرض فيه جميع المنتجات من خضر وفواكه وملابس وغيرها، ويتبادل فيها التجار السلع، ويقصده الناس من أجل اقتناء الأغراض كما جاء في هذه الفقرة: "**وفي ذلك اليوم لم يذهب جدي إلى السوق**".[3]

-الأماكن المغلقة:

ومن بين الأماكن المغلقة التي ذكرت في الرواية نشير إلى:

البيت: البيت في الرواية يمثل رمزا للدفء والانتماء، وهو الفضاء الحميم الذي يعكس العلاقات الأسرية، والمشاعر الإنسانية العميقة كالحب، والخوف، والحزن، والفرح . وقد احتل مكانا واسعا في هذا العمل الروائي عندما أشار إليه الكاتب في هذه الفقرة: "**مرارا وتكرارا تدفقت مياه سيول الشتاء إلى ساحة دارنا الصغيرة، ثم تدفقت إلى داخل الدار التي تسكنها عائلتنا منذ بدأ الحال يستقر بها**".[4] وفي فقرة أخرى : "**قبيل موعد امتحانات أخي محمود للتوجيهي بأسابيع أعلنت**

[1] يحي السنوار. رواية الشوك والقرنفل ، ص69.

[2] المصدر نفسه ، ص76.

[3] المصدر نفسه، ص45.

[4] المصدر نفسه، ص17.

حالة الطوارئ في البيت".[1] وفي فقرة أخرى: "**ودخل الجنود إلى البيوت المنطقة يقلبون كل ما فيها بحثا عن ذلك الشاب**".[2]هنا البيت الفلسطيني شهد العديد من الوقائع الأليمة والسعيدة أيضا فهو يمثل المكان الذي شهد فيه معاناة الشعب الفلسطيني من تنكيل وتعذيب وتخويف من الاحتلال الإسرائيلي.

الغرفة: وهي مكان صغير متواجد داخل أي منز، تجري فيه أحداث وقصص عديدة وقد أشير إلى هذا المكان في هذه الفقرة: "**وتزاحم ساكنيها في غرفهم الصغيرة ذات الأرضيات المنخفضة على مستوى الشارع القريب**".[3]

الخندق (الخفرة): وهي الحفرة التي بناها الأب لحماية عائلته بعد أن صار احتمال بداية الحرب ودخول العدوان إلى غزة، فقام الوالد بإعدادها كما جاء في هذه الفقرة : "**أبي استعار الفأس من الجيران، وبدأ بإعداد حفرة كبيرة طويلة في الساحة التي كانت أمام البيت**".[4] "**ثم بدأ بخلع باب المطبخ ودفنه في تلك الحفرة، ولكني رأيت أمي وأخي محمود ينزلان إلى تلك الحفرة من فتحة ما زالت لم تغلق... تجرأت على الاقتراب من تلك الفتحة لأطل في تلك الحفرة فوجدت ما يشبه الغرفة المظلمة تحت الأرض**".[5]

الملجأ: في الرواية يرمز إلى الحماية المؤقتة، والهروب من الخط والاختباء فيه وقد أشار إليه الكاتب في هذه الفقرة: "**بحثا عن ذلك الشاب أو عن ملجأ أو مخبأ اختفى فيه..... في نهاية الأمر استدلوا على مدخل الملجأ الذي اختفى فيه ذلك الشاب**".[6]

---

[1] يحي السنوار. رواية الشوك والقرنفل ، ص79.

[2] المصدر نفسه، ص113.

[3] المصدر نفسه، ص17.

[4] المصدر نفسه، ص18.

[5] المصدر نفسه ، ص19.

[6] المصدر نفسه ، ص113.

المدرسة: وهي مكان طلب العلم، المكان الذي يذهب إليه الأطفال من أجل تلقي الدروس استعداد للحياة، ففيها يبنى مستقبل الطفل، كما ذكر الكاتب : "**فتحت المدرسة أبوابها من جديد، وبدأ اخوتي وابن عمي الكبير بالذهاب إلى المدرسة، في الصباح تنهض والدتي وزوجة عمي لتجهيزهم إلى المدارس**". [1] وفي فقرة أخرى: "**جاءت العطلة الصيفية وأمي سجلتني في المدرسة**".[2]

إلا أن المدرسة لم تكن مكانا للدراسة فقط بل مكانا للتفتيش استخدمه الاحتلال الإسرائيلي لأهالي غزة كما جاء في هذه الفقرة: "**وجدي لما خرج متجها نحو المدرسة صرخ عليه أحد الجنود طالبا منه الرجوع للبيت**".[3]

الجامعة: هنا الجامعة في الرواية ترمز إلى النضج الفكري والانفتاح على العالم الأوسع، وهي تمثل مرحلة انتقالية في حياة الشخصيات من الطفولة إلى الرشد، ومن التلقي إلى المشاركة الفاعلة. حيث تظهر الجامعة كمكان للتحصيل العلمي وتحقيق الأحلام والأهداف، لكنها تتجاوز ذلك لتصبح فضاء للنقاش السياسي والانخراط في قضايا الوطن، وقد ذكرت الجامعة في عدة مقاطع من بينها: "**في هذا الوقت من أواخر السبعينات وبعد إغلاق أبواب الجامعات المصرية أمام الطلاب.... اجتمع عدد من وجوه مدينة غزة وقرروا فتح جامعة في قطاع غزة**". [4] وفي فقرة أخرى: "**زوج خالتي كان لا زال يحلم بالدراسة في الجامعة الأردنية**".[5] وفي فقرة أخرى: "**في الجامعة الأردنية كان قد صدر قرار إلغاء الاتحادات الطلابية**".[6]

[1] يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل ، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] المصدر نفسه ، ص24.

[4] المصدر نفسه ، ص163.

[5] المصدر نفسه ، ص165.

[6] المصدر نفسه ، ص166.

المسجد: يحضر المسجد في رواية "الشوك والقرنفل" بوصفه أكثر من مجرد معمار ديني، إنه فضاء للسكينة الروحية، وللتكوين الوجداني والوطني، بل ومنطلق للوعي المقاوم. يقدّمه يحيى السنوار باعتباره مكانًا يُعيد الإنسان إلى ذاته، ويشكّل فيه وعيه السياسي والأخلاقي، إذ تتصهر داخله العبادة بالتأمل، والتضرع بالفعل، والتدين بالثورة وقد أشار "السنوار" في الرواية إلى المسجد في العديد من المواضع في قوله: "**مسجد المخيم كان أشبه بغرفة كبيرة مسقوفة بألواح الصاج له بضعة شبابيك، وله مئذنة صغيرة**".[1] وفي فقرة أخرى: "**كثيرا ما كان يصطحبني جدي معه إلى المسجد**".[2] وفي فقرة أخرى: "**عادة ما كان يذهب إلى المسجد وقت الصلاة**".[3] **وفي موضع أخر أين تم الإشارة فيه إلى المسجد الأقصى:** "**اقتربنا من أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك**".[4] وقد أصبحت المساجد أكثر في قوله: "**يدخل الشباب للمسجد وقد رفعت البسط من الجزء الخلفي منه وتم تقديم الحواجز من الأعمدة الحديدية التي تمتد بينها الحبال الغليظة محددة الساحة للمصلين بالصلاة فيها.... ربع المسجد فقط للصلاة، وثلاثة أرباعه بالإضافة إلى المساحة الخارجية والقاعتين المرفقتين بها تمتلئ باليهود**".[5] فيه يلتقي فيه الشباب لتبادل الآراء، وتنمو بينهم بذور الوعي الوطني. وهو في الوقت ذاته مكان للتزكية الروحية، وفيه يطهّر القلب من الحقد، وتشحذ الهمم بالإيمان.

السجن: كما عرفنا سابقا بأن السجن هو المكان الذي يوضع فيه المجرمين والمعتقلين لقضاء مدة من الحكم، وهو مكان موحش فيه يتجرد الفرد من حريته، وقد أخذ هذا المكان مساحة واسعة في الرواية وذلك لما شهد فيه من اعتقالات للمجاهدين والمناضلين الفلسطينيين من قبل القوات الإسرائيلية ومن الفقرات التي أشارت إلى السجن : "**ما إن انتهت أفراحنا بعودة محمود**

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل. ص35.

[2] المصدر نفسه، ص35.

[3] المصدر نفسه، ص137.

[4] المصدر نفسه ، ص188.

7- المصدر نفسه ، ص161.

من السجن".[1] وفي فقرة أخرى : "**زوج خالتي كان قد أنهى مدة سجنه وخرج من السجن**".[2] فالسجن في غزة كان مكانا للتعذيب، فقد تعرض جميع المسجونين بأقصى مراحل التعذيب من طرف الجنود الإسرائيليين كما ذكره هنا الكاتب : "**يلقى المعتقل على ظهره ويداه مكبلتان بالقيود الحديدية وراء ظهره، وعلى وجهه ورأسه كيس قماش، ويجلس واحد منهم على صدره ليخقنه ويصب الماء على الكيس، وآخر يقف على بطنه وثالث يضع الكرسي بين رجليه ليبعدهما عن بعضهما البعض ويجلس على الكرسي، بينما رابع يضغط على خصيتيه، وآخران يمسك كل واحد منهما أحد قدميه..... وهكذا على جولات كلما انتهت جولة يفصلها عن الجولة الثانية ثوان معدودة**".[3]

القسم: وهو مكان يتم فيه استجواب المعتقلين، ويمارسون فيه شتى أنواع التعذيب وذكره الكاتب في هذه الفقرة: "**قسم التحقيق في سجن غزة كان يسمى (المسلخ) لما يمارس فيه من تعذيب وقهر وسلخ لمن يدخلونهن وهو عبارة عن مبنى فيه ممر يتوسط المكان**".[4] وإضافة إلى هذا، كان للسجن قوانين صارمة وعديمة الإنسانية، كما ذكر الكاتب في هذه الفقرة: "**يوم الخميس يتم إخراج الأسرى أربعة أربعة إلى الحمامات في طرف القسم حيث أمام الواحد خمس دقائق للاستحمام في الأسبوع فالمياه نادرا ما تكون ساخنة، وقطعة الصابون الرديء يجب أن تكفي كل من يدخلون الحمام، أي ربع من في القسم من السجناء، بعد الحممات يعطي السجان لكل غرفة شفرة حلاقة واحدة على الجميع أن يحلق ذقنه بها**".[5] ولا ننسى الطعام الرديء الذي كان كان يقدم للمعتقلين ففي الرواية صور لنا الكاتب السجن كمكان يشهد داخله جميع أنواع التعذيب والتنطيل الذي تعرض له المعتقلين الفلسطينين، دون رحمة ولا شفقة ولا إنسانية.

[1] يحي السنوار.رواية الشوك والقرنفل ، ص133.

[2] المصدر نفسه، ص149.

[3] المصدر نفسه، ص80.

[4] المصدر نفسه. ص119.

[5] المصدر نفسه. ص85.

المبحث الثاني: أشكال المقاومة في الرواية

تعد تيمة المقاومة حجر الأساس في البنية الدلالية لرواية "الشوك والقرنفل"، إذ تتغلغل في النسيج السردي كقوة محركة للأحداث، ومحور جوهري لتطور الشخصيات، ونافذة يطل منها القارئ على عمق التجربة الفلسطينية في وجه الاستعمار. فالرواية لا تكتفي بتقديم المقاومة كحدث أو شعار، بل تتبناها كفلسفة حياة، وشكل من أشكال الوجود، يتجسد في اليومي والعادي كما يتجلى في المصيري والاستثنائي. وتتجلى مظاهر تيمة المقاومة كما يلي:

1. ترسيم صورة ظلم المحتل

في رواية "الشوك والقرنفل" صور الكاتب ظلم الاحتلال الصهيوني بأبعاده المختلفة: الجسدية، النفسية، والمعنوية. من خلال السرد يبرز من خلاله قبح السلطة المحتلة ووحشية ممارساتها، فقد صور الكاتب حياة الأسرى داخل الزنازين بأدق تفاصيلها، من الطعام الرديء إلى البرد القارس، إلى الإذلال أثناء التفتيش، وغياب الرعاية الصحية. ويروي السنوار لحظات التحقيق الطويلة، الضرب، الإهانة، وعزل الأسرى في ظروف غير إنسانية، ويقدمها كأدوات قمع ممنهجة تهدف إلى كسر روح المقاومة. في قوله: "**تعتقل المخابرات الإسرائيلية زوج خالتي بعد أن أجرت بحثا حول علاقات "أبو علي" وصداقاته، وتجري في بيته تفتيشا دقيقا بمرافقة الكثير من التخريب والدمار لكل ما يقف في وجههم من إناث وأدوات. الضرب والتعذيب ينالان من خالتي، حتى ابنها الصغير عبد الرحيم ناله قسط من التعذيب، ويأخذون زوج خالتي إلى سجن الخليل ويخضعونه لتحقيق وتعذيب جهنمي...**" .[1] وفي فقرة أخرى: "**يلقى المعتقل على ظهره ويداه مكبلتان بالقيود الحديدية وراء ظهره، وعلى وجهه ورأسه كيس قماش، ويجلس واحد منهم على صدره ليخقنه ويصب الماء على الكيس، وآخر يقف على بطنه وثالث يضع**

[1] يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل، ص 73.

الكرسي بين رجليه ليبعدهما عن بعضهما البعض ويجلس على الكرسي، بينما رابع يضغط على خصيتيه، وآخران يمسك كل واحد منهما أحد قدميه..... وهكذا على جولات كلما انتهت جولة يفصلها عن الجولة الثانية ثوان معدودة".[1]

2. التحدي والصمود

التحدي والصمود من التيمات الجوهرية التي تشكل البنية العميقة لرواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار، إذ لا تكتفي الرواية بنقل المعاناة، بل تحولها إلى فعل مقاومة، وإصرار على التمسك بالكرامة في مواجهة محاولات الإذلال المستمرة. من خلال شخصياته، حيث قدم "السنوار" نموذجا للإنسان الفلسطيني الذي لا ينكسر رغم القيد، بل يجعل من زنزانته منبرا للمواجهة، ومن جسده حصنا للصمود . ويتجلى التحدي في قدرة الشخصية الأسيرة على تحمل أصناف العذاب الجسدي والنفسي، دون أن تفقد إنسانيتها أو قناعاتها السياسية. بل إن فعل التحدي يظهر في أبسط تفاصيل الحياة داخل السجن: في الإضراب عن الطعام، وفي الصبر على سياسة العزل والإهمال الصحي. كل هذه الأفعال اليومية البسيطة تتحول إلى رموز كبيرة للمقاومة الصامتة، تعكس إرادة لا تقهر.

أما الصمود، فيرتبط في الرواية بالصبر والثبات، لا على المستوى الجسدي فقط، بل على المستوى الفكري والروحي. فلأبطال لم يرضخوا لإملاءات السجان، ولم يتخلوا عن أفكارهم، بل ازدادوا إيمانا بعدالة قضيتهم، ويؤمنون بأن المقاومة ليست فقط حملا للسلاح، بل هي أيضا تمسك بالقيم، ورفض للانكسار. وتظهر هذه القناعة في مشاهد الحوار الداخلي، وفي الرسائل التي يتبادلونها مع الرفاق والأهل، حيث تكشف الرواية عن عالم داخلي مشحون بالإيمان والعزم والأمل.

[1] يحي السنوار.رواية الشوك والقرنفل، ص80.

3. الشهادة والاستشهاد

تيمة الشهادة والاستشهاد في رواية "الشوك والقرنفل" بوصفها ذروة الفعل المقاوم، وأسمى تجليات الإيمان بالقضية الوطنية. ليست الشهادة في هذا العمل الروائي مجرد موت بطولي، بل هي تجل لوعي جمعي يربط بين الحياة والمعنى، وبين الموت والحرية.

وضع السنوار القارئ أمام صورة ترى في الاستشهاد فعلا اختياريا نابعا من إرادة حرة، ومعبرا عن رفض الاستسلام والخنوع، بل هو قمة الفعل النضالي الذي لا يهزم. حيث يربطها بالتضحية والإيمان والانتماء، لا باعتبارها نهاية مؤلمة، بل بداية لحياة أخرى تستمر في ذاكرة الرفاق والوطن وأن الشهيد قد أخذ مكانا في الجنة لعظيم جهاده في سبيل الوطن ويبقى استشهاد "إبراهيم" صورة تبقى حية ومرسخة في ذهن الآلاف ممن يعرفونه عائلته وأحبابه وجيرانه ورفقائه في قوله: "**آلاف اندفعوا نحو السيارة التي قصفت وسمعت البعض يرددون أن هذا إبراهيم الصالح. جمعت أشلاء إبراهيم وحملتها على إحدى الحمالات واندفعت الجماهير كبحر هائج حول جثمان الشهيد نحو الدار وعند باب الدار وقفت مريم وهي تلف منديلها حول رأسها لتغطي شعرها والبسمة لم تغادر شفتيها وزغرودتها تعلو على صوت الحشد الهادر إلى يمينها ياسر وإلى يسارها إسراء.... ومن كتائب سرايا القدس يرفعون الرايات السوداء وغيرهم يحملون اسلحتهم يلوحون بها في الهواء أسلحة من أنواع شتى في وداع الشهيد**".[1]

فالشهيد هو النبض الخالد في قلب الأمة، هو الحرف الأول في نشيد الحرية، والظل الذي لا يزول عن أرض الحلم. منزلة الشهيد لا تُقاس بعدد الرصاصات التي اخترقت جسده، بل بقدر الضوء الذي أشعله في عتمة اليأس. هو الذي عبر إلى الغياب ليبقى حاضرا في

[1] يحي السنوار ،رواية الشوك والقرنفل، ص 465-466.

وجدان الوطن، يسكن تراب الأرض كشجرة زيتون لا تموت، ويحيا في قلوب الأحياء كآية من نور. الشهيد لا يودع، بل يورث، يحفظ في ذاكرة الأرض كسر مقدس، ويمضي عاليا.

4. الحفاظ على التراث

في خضم العتمة التي تفرضها السجون والاحتلال، تومض في رواية "الشوك والقرنفل" لحظات نابضة بالحياة، تكشف عن حرص الفلسطيني على التشبث بجذوره الثقافية، ومن بين تلك اللحظات، تبرز طقوس الإعداد للزفاف بوصفها فعلا رمزيا لمقاومة المحو والاغتراب. فبين أصوات الأغاني الشعبية، ورائحة القهوة، وتجهيز العروس بالحناء والثوب المطرز، يبني السنوار جسرا بين الماضي والحاضر، يعيد من خلاله الروح للهوية، ويؤكد أن الاحتلال قد يسجن الجسد، لكنه لا يستطيع أن يسجن الذاكرة. في قوله: "**كان علي أنا ومحمد وابن عمي إبراهيم أن نجهز الكثير من الأمور استأجرنا عددا من كراسي القش ونقلناها على إحدى العربات ووضعناها أمام الباب أحضرنا البقلاوة واشترينا كمية من اللحم و وكيسين من الرز وجمعنا عددا كبيرا من الصواني من الجيران نكتب اسم كل عائلة على صينيتها خشية ان تختلط علينا الصواني... أشرفت أمي على عدد من جاراتها اللائي جئنا يساعدنها في تحضير الطعام... أعددنا منصة زفة العرسان ....النساء جلسنا داخل الدار والرجال جلسوا تحت العريش الذي أقمناه في الشارع صوت غناء النساء وزغاريدهن لم ينقطع قط ثم بدأنا بتقديم الطعام... وعلى اكتافنا الفوط القطنية فمن شبع من المدعوين قام إلينا فناوله أحدنا قطعة الصابون وصب على يديه الماء حتى إذا غسل يديه وفمه وهو يهنئ ويبارك ناولناه البشكير لينشف يديه ومن ثم ذهب إلى صينية البقلاوة ليتناول منها التحلاية**".[1] يصور "يحيى السنوار" هذه العادات بألفة بالغة، وكأنها احتفاء بالحياة رغم الموت، واحتفاظ بجماليات الهوية في وجه قبح القهر.

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل، ص 144-145.

5. انطلاق المظاهرات والاعتصامات

تتجلى تيمة المظاهرات والاعتصامات في رواية "الشوك والقرنفل" بوصفها أحد أشكال النضال الجماعي الذي يخوضه الفلسطينيون، في محاولة لاستعادة كرامتهم وانتزاع حقوقهم من بين براثن القهر. وصور "يحيى السنوار" هذه اللحظات بكثير من الحماسة والشحن العاطفي، حيث تتحول الزنازين إلى ساحات للرفض، وتغدو أصوات الأسرى وهي تهتف أو تضرب الأبواب، إعلانا عن حياة لا ترضى بالذل. يبدأ الاعتصام غالبا برد فعل على انتهاك، كالإهمال الطبي أو سياسة العزل أو الاعتداء على أحد الأسرى، ثم يتطور إلى فعل منظم، مدروس، يحمل مطالب واضحة ويؤسس لحالة من التضامن الداخلي، في قوله: "**بدأ ثلاثة أو أربعة من الأسرى بينهم محمود يتحاورون في الأمر وكل واحد منه يجلس مكانه كي لا يثير السجانين بحثا عن طريقة لإنهاء هذا الواقع وقد كان واضحا لهم جميعا أن استخدام العنف والقوة في غير صالحهم فهم لا يملكون سوى أيديهم بينما يمتلك السجانون الهراوات والدروع والخوذات والغاز المسيل للدموع وكل البشاعة والقسوة وعدم الشعور بالحد الادنى بالانسانيه فماذا يعمل؟ في النهاية خلصوا إلى أن الوسيلة الوحيدة لتغيير هذا الواقع هو الاضراب المفتوح عن الطعام، فبالاضراب المفتوح عن الطعام ندخل معركة الإرادة والقدرة على احتمال آلام الجوع وانتظار الموت فيقهر بذلك صلف الجلاد ونجبره على تغيير معادلة تعامله معنا**".[1]

كما صور "السنوار" المظاهرات الطلابية كأحد أهم أشكال المقاومة المدنية، فالطلبة في هذا النص لا يظهرون كمتفرجين على المشهد السياسي أو كمجرد ضحايا، بل كفاعلين حقيقيين في مواجهة آلة القمع الاحتلالية. يصوّر يحيى السنوار هذه التظاهرات باعتبارها نقطة التحوّل الأولى في وعي الشاب الفلسطيني، وبوابة العبور من الحياة العادية إلى درب النضال، ومن

[1] يحي السنوار،رواية الشوك والقرنفل، ص 128-129.

المقاعد الدراسية إلى ساحات المواجهة. في قوله: "**محمد يخرج من الشقة التي يستأجرها هو ومجموعة من الطلاب متوجها الى الجامعة... يدخل الجامعة ويلاحظ على الفور أن الوضع متوتر غير طبيعي فالطلاب والطالبات يستعدون كعادتهم للصدمات مع جنود الاحتلال. يحضرون أكوام الحجارة في الزوايا المختلفة ويحضرون اللثامات ويضعون المتاريس ثم انتظموا في تظاهرة عارمة خرجت من الجامعه تهتف ضد الاحتلال والاستيطان وتهتف لفلسطين، لم يمر وقت طويل حتى جاءت دورية الاحتلال وبدأ الصدام تمتلس الجنود وراء سياراتهم وتراجع الطلاب ليتمترسوا وراء الجدران الحجرية وانهالت الحجارة على الجنود الذين بدأوا يطلقون النار والغاز المدمر على الطلاب كل القوى الطلابية كانت مشاركة في الأحداث.... في مثل هذه الأحداث حين تلقي الطلابية يكون الصدام اشد واعنف حيث أن روح التنافس تزكي استعداد الطلاب والطالبات للصدام وتلهب حماسهم**".[1] وفي فقرة أخرى: "**ساده الهدوء قليلا واذا باصوات عشرات المساجد مكبرات الصوت في كل مساجد مدينة غزة انطلقت في نفس اللحظة تصرخ حيي على الجهاد.... جنود الاحتلال يحاصرون أبنائكم وبناتكم في الجامعة أخرجوا لانقاذهم الله اكبر الله اكبر واذا بالاهالي في كل الأحياء المدينة يبدأون بالتجمع وإذا بالجموع تلتحم في مسيرات ومظاهرات عارمة تنطلق من كل الاتجاهات نحو الجامعة واذا بمدينة غزة قد خرجت كلها عن بكرة أبيها تردد الله اكبر الله اكبر والموت للاحتلال حالة الانفلات الأمني ساده على الفور صدرت الأوامر للقوات التي حصلت الجامعة بتركها والانتشار في أنحاء المدينة لضبط الامن استدارت القوات وتوزعت فإذا أمامها جحافل من الناس الغاضبة ومن ورائها الآلاف من طلاب وطالبات الجامعة الغاضبين الذين يشعرون بالعزة...**".[2] فتبرز الرواية كيف تتحول الساحات الجامعية والمدارس إلى بؤر توتر سياسي،

[1] يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل ، ص 232.

[2] المصدر نفسه، ص 235-236.

وتصبح اللافتات والهتافات أدوات صراع تعبر عن رفض الهيمنة الصهيونية، وتجسّد توق الطلبة للحرية والعدالة.

6. التضامن والوحدة

تتجلّى تيمة التضامن والوحدة في رواية "الشوك والقرنفل" في أبهى صورها خلال المراحل الأولى لتشكيل المجموعات الفدائية، وفي مشاهد التخطيط الدقيق لعمليات المقاومة، وشراء السلاح، وتنظيم الصفوف. يظهر الأبطال في الرواية كتفا بكتف، يجمعهم الهم الواحد، والإيمان العميق بأن الطريق إلى الحرية لا يمكن أن يشق إلا بالجماعة، بالتكافل والتخطيط المتماسك، وبالثقة المتبادلة بين الرفاق. فالوحدة هنا ليست شعارا، بل فعلا ملموسا يظهر في تبادل الأدوار، وتوزيع المهام، وجمع الأموال بسرية تامة، وتوفير الغطاء لبعضهم البعض. فحين يسعى أحدهم للحصول على سلاح، يكون الآخر في مهمة رصد، والثالث يؤمن المخابئ، في مشهد يعكس تنظيمًا دقيقًا لا يتحقق إلا بوحدة الصف وانصهار الذوات في مشروع المقاومة في قوله: "**يعود أبو علي إلى الضفة الغربية، حيث بدأ اتصالاته بالعديد من معارفه، خاصة من الشباب في مختلف مدن الضفة الغربية. ينظمهم في صفوف حركة فتح ويطلب من كل واحد منهم أن ينظم معه شخصين أو ثلاثة من أصدقائه الموثوقين المستعدين للعمل المسلح ضد الاحتلال.....** ".[1] وفي فقرة أخرى: "**ومهمة جمع السلاح أوكلت لزوج خالتي عبد الفتاح الذي كانت حركته وتجارته خي غطاء للتمويه على ذلك. وهكذا خلال فترة قصيرة بدأت تتشكل الخلايا والمجموعات بتنفيذ بعض العمليات الفدائية البسيطة مثل عملية إلقاء القنابل اليدوية على السيارات الدورية العسكرية، وإطلاق النار عليها أو محاولات عمليات قنص عن بعد**

[1] يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل، ص 73.

لبعض هذه الأهداف ".[1]هنا يبرز "السنوار" أن أي عمل مقاوم حقيقي لا يمكن أن يولد من الفوضى أو الفردانية، بل من وعي جماعي، ومن تربية ثورية تؤمن بأن الجهد المشترك وحده من يصنع الفارق، وأن البندقية التي تُشترى بدماء الجماعة، أصدق من صرخة فرد غاضب.

[1] يحي السنوار. رواية الشوك والقرنفل، ص 73.

خـــاتمـة

خاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث يمكن اعتبار النقاط الآتية نتائج لهذا البحث ، وهي كالتالي:

– إهتم يحيى السنوار في روايته بأدب المقاومة، وجعل من قلمه سلاحا للنضال في هذه القضية.

– كتب السنوار روايته في سجون الإحتلال الإسرائيلي، وحرص أن يستخدم لقب "الأسير" في تقديم نفسه.

– تظهر في الرواية ملامح القيادة في هذا العمل الروائي، إذ أن الكاتب يمتلك خيالًا واسعا، فهو يحرّك أبطاله على أرض وطنه، الذي يعرف خصائص كل شبر فيه، وما يميّز كل قرية أو مدينة، الوطنُ– الذي يناضل من أجله– مترابطٌ في خياله، لم يتمكن الاحتلال من تغيير معالمه التاريخية، فخيال الكاتب القائد يحتفظ بالخارطة الحقيقيّة للوطن التي تطوّرت عبر التاريخ.

– اللقب الذي يعرف به نفسه على الغِلاف هو جزء من قصة المعاناة التي ترويها صفحات "الشوك والقرنفل"، وهي معاناة يعرفها الكاتب ويعيشها ويصورها، ويعرفها زملاؤه الأسرى الذين اعتبروا الرواية مشروعًا يعبّر عنهم، فساهموا في نسخ الصفحات وتهريبها خارج السجن، ليكونوا بذلك قد شاركوا في تجرِبة مقاومة مبدعة، لتوصيل صوت أريد له أن يكون مكتومًا.

– لا يجد قارئ هذه الرواية صعوبة في تفسير رموزها، فالأسرة هي الوطن، وأبناؤها أبناؤه، واتجاهاتهم الفكرية هي ما تمور به الساحة الفلسطينية من آراء واجتهادات، هدفها الأخير هدف واحد، والكاتبُ يستخدم روايتَه، من خلال بطلَيها أحمد (الراوي)، وإبراهيم (القائد الحمساوي المناضل)، ليشرح رؤيته الشخصية للواقع ولطبيعة المعركة وللحلول.

– تبين في الرواية حضور السنوار صاحب الرؤية والقضية غالبًا على حضور الروائي.. الرواية بالنسبة له هي حكاية الوطن، وما يقوله فيها محاولةٌ لشرح رؤيته لأبناء الوطن: (الفلسطيني أولًا، ثم العربي والإسلامي ثانيًا)؛ لجمعهم وراءها.

– أن الأدب ترجمان صادق يعبر به رواده عن أفكارهم التي تعكس واقع أمتهم، ومتنفس ينقلون من خلاله انشغالاتهم وتطلعاتهم تجاه قضيتهم الأولى والأخيرة وهي النضال من أجل الحرية والاستقلال بشتى الوسائل.

– أدب المقاومة هو حق التعبير عن صراع الأنا ويسعى في ترسيخ قواعد الوجود الإنساني، والأدب هو أحد وسائل المقاومة وأكثرها فاعلية.

– تجلت المقاومة كموضوع رمزي في الرواية,وتم التعبير عنها من خلال مواقف الشخصيات ووصف الأمكنة ومسار الأحداث ولم يتم تصويرها فقط كمواجهة عسكرية ضد الإحتلال ,بل أيضا كموقف فكري وثقافي ونفسي .

– تيمة المقاومة تشكل العمود الفقري للرواية، وتمتد بأبعادها المختلفة (المسلحة، السلمية، الروحية، الثقافية)، مما يجعل العمل ليس فقط توثيقًا للنضال، بل تعبيرًا عن فلسفة حياة تستبطن القوة من الألم، والصمود من المعاناة.

– ظهرت المرأة في الرواية باعتبارها رمزا للثبات والتحدي حيث لم تكن فقط أم الشهيد أو زوجة الأسير بل كانت مناضلة تحمل عبء القضية وتواجه الإحتلال بقوة الوعي والصبر والفعل.

قـائمة المصادر

والمراجع

- **المصادر:**

1. يحي السنوار، رواية الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط 1، 2024.

المعاجم والقواميس:

2.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب (أ، د، ب)، تح: عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، القاهرة–مصر، 1981.

3.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (م، ك، ن)، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت–لبنان، مج 14، 1863.

4.محمد مرتضى بن محمد الحسني الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، ط 1، مصر، مج 18، 2007.

- **المراجع:**

الكتب العربية:

5.إحسان خضر الديك، دراسات في اللغة والأدب، دار المستقبل، عمان–الأردن، 1995.

6.أمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1997.

7.أوريد عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائري، دراس بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر، (د.س).

8.جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت–لبنان، 1984.

9.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت–لبنان، 1990.

10.حسين جمعة، ملامح في الأدب المقاوم فلسطين أنموذجا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق–سوريا، 2009.

11.حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، 2000.

12.سعد رياض، الشخصية أنواعها أمراضها ومن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، ط 1، القاهرة–مصر، 2005.

13.سعيد يقطين، القراءة والتجربة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1985.

14.سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي للثقافة والعلوم، ط 1، مصر، 1982.

15.شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

16.الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث للنشر، ط 1، (د.ب)، 2010.

17.شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، طاء الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوزيع، (د.ب)، 2012.

18.شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته مناهجه، أصوله ومصادره، دار المعارف، ط 7، مصر، (د.س).

19.صالح أبو أصبع، ثقافة المقاومة في الأدب والفنون، منشورات جامعة فيلادلفيا، مطبعة الخط العربي، ج2، 2003.

20.عادل الأسطة، أدب المقاومة من تفاؤل البدايات الى خيبة النهايات، ط 2، مؤسسة فلسطين ثقافة، دمشق–سوريا، 2008.

21.عبد القادر القط، في الأدب العربي الحديث دار غريب، القاهرة–مصر، 2001.

22.عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 6، بيروت–لبنان، 2006.

23.عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

24– في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدار العربية للعلوم، ط 1، المغرب، 2010.

25.عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات نجيب محفوظ، دار الحداثية، ط 1، بيروت–لبنان، 1986.

26.عزيزة مريدن القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، (دت).

27.كنفاني غسان، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948–1966، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت–لبنان، 1968.

28.محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007.

29.نزيه أبو نضال، أدب السجون، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1981.

30.يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي الجزائر، جسور، ط2، 2009.

الكتب المترجمة:

31.دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الدار العربية، ط 1، لبنان، 2008.

32.الشكلانيون الروس، نظرية المنهج الشكلي، ت ر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، لبنان، 1982.

الرسائل الأكاديمية:

رسائل ماجستير:

33.إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضد الإستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007.

34.باديس فوغالي، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستر، إشراف: رابح دوب، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006.

35.سعاد دحماني، دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008.

مذكرات ماستر:

36.بن سعيد شيماء، بوخنوس يمينة، أدب المقاومة دراسة في الجذور والآفاق، مذكرة ماستر ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تيارت، الجزائر، 2019.

37.حنان مقلاتني، أبعاد المكان ودلالاته في رواية البيت الندلسي لواسيني الأعرج دراسة سيميائية، مذكرة ماستر في تحليل الخطاب، الإشراف: وردة حلاسي، جامعة قالمة، الجزائر، 2017.

38.سعادي خولة، أمليك صفاء، تيمة الحب بين الأنا والآخر في رواية "ديسمبر آخر فصل للحب" للكاتب لخضر بن الزهرة، مذكرة ماستر منشورة، أدب جزائري، إشراف: محمد زعيتري، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2023.

المقالات:

39.آسيا عمراني، شادية شقروش، تيمة الإرهاب في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر– نماذج مختارة من العشرية السوداء–، مجلة المعيار، ع 3، الجزائر، 2022.

40.بوطاهر بوسدر، مضامين المقاومة في ديوان "أناشيد العودة" لجلول دكداك، مجلة اللغة، ع 1، المغرب، 2024، على الموقع: https://allugah.com/ ، أطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الساعة 23:27.

41.تامر محمد عبد العزيز، تناص التيمة في روايتي (في قلبي أنثى عبرية) و (الجاحد)، مجلة كلية الأدب العربي، ع 1، مصر، (د.س).

42.جهاد فيض الإسلام، الرفض والفكرة والرؤية في أدب المقاومة الفلسطينية، المجلة العربية للنشر العلمي، ع 45، إيران، 2022.

43.جورج سالم، أدب المقاومة في النتاج الجزائري، مجلة المعرفة، ع 74، الجزائر، 1968.

44.سماحي رفيقة، تحريشي محمد، جماليات المكان في رواية اشباح الجحيم للروائي ياسمينة خضرا، مجلة دراسات، ع 1، الجزائر، 2016.

45.طاهرة الأسادات سيد حسيني، عناصر أدب المقاومة في مؤلافات مصطفى وهبي الأثل، مجلة آداب الكوفة، ع 48، إيران، 2021.

46.عبد الله شطاح، أدب المقاومة قراءة في الأدب والالتزام، مجلة المدونة، الجزائر، ع 2، الجزائر، 2015.

47.عبدول رازق، محمد الصديق، أدب المقاومة: النشأة والمفهوم، مجلة الطبيعة البشرية للعلوم الاجتماعية، ع 1، باكستان، 2021.

48.فادية المليح حلواني، (تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر)، مجلة العلوم الإنسانية جامعة الحاج الخضر باتنة، ع 8، الجزائر، 2015.

49.كواري علي، مظاهر ادب المقاومة في نبوءات الجائعين لأيمن العتوم، مجلة الباحث، ع 3، الجزائر، 2019.

50.ليلى احمياني، التيمة: إشكالية المصطلح وامتداداته، مجلة الحوار المتمدن، ع 45، مصر، 2014.

51.محمد علي البنداق، بنية الحدث في النص الروائي (رواية نزيف الحجر أنموذجا)، مجلة رواق الحكمة، ع2، ليبيا، 2017.

52.محمد عماري، في أدب المقاومة، مجلة الرافد الإلكترونية، على الموقع: https://arrafid.ae/ ، أطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الساعة 18:04.

53.مرين محمد عبد الله، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا" لإبراهيم درغوثي أنموذجا، مجلة دراسات، ع 1، الجزائر، 2016.

54.نوال بن صالح، هواجس البلاغة في أدب المحنة، مقاربة في نماذج من السيرة السجنية المغربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

الملتقيات والمؤتمرات:

55.هيثم موسى حسن، (حقوق وواجبات مقاتلي جبهة التحرير الوطني) الملتقى الدولي الخامس جامعة حسيبة بن – الشلف – الجزائر، يومي 10 و11 ماي 2010.

الجرائد:

56.خالد بن علي المعمري، أدب المقاومة عند غسان كنافي، جريدة عمان اليوم، على الموقع: https://www.omandaily.om/ ، أطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الساعة 23:22.

57.خديجة قانون، المناضلات الفلسطينيات بين أدب المقاومة وأدب السجون، جريدة الجزيرة، على الموقع: https://www.aljazeera.net/، أطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الساعة 00:27.

58.طارق عبود، عن الأدب المقاوم ودوره التاريخي، مؤتمر ثقافة المقاومة بعنوان نظرية الأدب المقاوم، جريدة الميادين، متاح على الموقع: https://www.almayadeen.net/، أطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2025، الساعة 14:25.

المواقع الإلكترونية:

59.محمد حسين إقبال الندوي، أدب المقاومة، على الموقع: https://www.ktlyst.org/، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025، الصاعة 23:18.

الملاحق

أولا: ملخص رواية الشوك و القرنفل

تبدأ الرواية مع دخول الاحتلال الإسرائيلي إلى غزة عام 1967، حيث اختبأت عائلة محمد وعائلة عمه في خندق تحت الأرض هربًا من الجيش الإسرائيلي الذي بدأ بفرض سيطرته على المنطقة وتفتيش البيوت. مع مرور الوقت، توفي عم محمد واختفى والده، لتبدأ العائلتان في التعايش كعائلة واحدة، بينما ظهرت محاولات لتزويج أرملة العم. اعتمدوا على مساعدات وكالة الغوث، وبدأ إخوة محمد العمل في مصنع خالهم لتحسين وضعهم المادي، رغم استمرار حظر التجول في بعض الأحيان بسبب هجمات مقاومة.

تم الاحتفال بزفاف الخالة فتحية، وبدأ أفراد العائلة بالتخطيط سريًا للمقاومة، حيث اجتمعوا في بيت الخال صالح. أحمد، تكلم عبد الفتاح، عن تأثير الاحتلال على الخليل، ودور حركة فتح والمقاومة في الجبال، بينما نشط الطلاب سياسيا ونجحت مظاهرات المخيمات، ما رفع حظر التجول عن مخيم الشاطئ. تناول السرد أيضًا الحياة الريفية في قرية صوريف التي احتلها الاحتلال عام 1967، حيث كانت فتحية تعيش حياة زراعية بسيطة، بينما انخرط زوجها عبد الفتاح في العمل المقاوم حتى تم اعتقاله، فبدأت معاناتها الطويلة في زيارته.

تطور الوضع داخل العائلة مع تفوق محمود دراسيًا وفشل حسن، ووفاة الجد. نتيجة التدهور الاقتصادي، اتجه البعض للعمل، ومنهم حسن الذي هرب إلى الداخل المحتل. ظهر الدور النضالي لعبد الحفيظ بانضمامه للجبهة الشعبية واعتقاله. أنهى محمود دراسته في مصر وعاد ليُحتفل به، لكنه اعتُقل لارتباطه بحركة فتح، فتدخلت العائلة لمحاولة الإفراج عنه، وصدر بحقه حكم بالسجن لشهرين.

شهدت الرواية تصاعدًا في الحراك المقاوم بعد معركة الكرامة، ثم توترًا في الأردن انتهى بأحداث أيلول الأسود. واصلت المقاومة نضالها رغم بناء المستوطنات، بينما حملت حرب 1973 أملًا سرعان ما تلاشى. في السجن، واجه محمود تعذيبا نفسيا وجسديا شديدا، شارك لاحقا في تنظيم إضراب عن الطعام لتحسين ظروف الأسرى، ونجحوا في تحقيق بعض المطالب.

عند الإفراج عنه، عاد محمود إلى حياته تدريجيًا، واستعد للزواج، بينما تزوجت فاطمة. تحسنت أوضاع الأسرة، لكن ظهرت خلافات فكرية بين محمود وعبد الحفيظ، فيما بدأ حسن يتحول دينيًا، وانتهى به المطاف بالموافقة على الزواج من سعاد. عاد زوج الخالة فتحية لممارسة التجارة، بينما بدأ عبد الرحمن، ابنها، في التوجه نحو التدين والانخراط مع مجموعة متدينة. الشباب في المخيم اتجهوا نحو الالتزام، لكنهم انقسموا سياسيا بعد صدمة السلام المصري الإسرائيلي.

واصل الشباب تعليمهم؛ عبد الرحمن وجمال التحقا بجامعة في الأردن، ومحمد التحق بجامعة بيرزيت وانضم للكتلة الإسلامية. شهدت حياتهم الجامعية نشاطًا سياسيًا وفكريًا مكثفًا، وانتهى المقطع بمحاولة فدائية فاشلة في غزة. تعرض الفلسطينيون في لبنان لمعاناة بسبب الحرب الأهلية، بينما واصل إبراهيم دراسته في غزة، وشارك في رحلة مؤثرة إلى القدس والخليل نظمها طلاب الكتلة الإسلامية، ما دفعه للالتزام بالصلاة ومواصلة الدراسة.

شهدت الجامعة الإسلامية تطورا سياسيا ملحوظا في الثمانينيات، خاصة بعد فوز الكتلة الإسلامية بانتخابات اتحاد الطلبة. تزامن ذلك مع تصاعد الاعتداءات على الفلسطينيين في

الضفة والقطاع، بما فيها مجازر واعتداءات المستوطنين ومحاولة تفجير المسجد الأقصى، وهو ما دفع الطلاب لتنظيم دفاعات لحمايته، مع تعمق الشعور الوطني والديني لدى الجيل الجديد.

وسط تصاعد الانقسام السياسي بين فتح والإسلاميين، كانت الأم تناقش زواج إبراهيم، القائد البارز في التيار الإسلامي، الذي يواجه تحديات كبيرة ضد الاحتلال. أما حسن فقد تورط في المخدرات والتعاون مع المخابرات، فتم طرده من العائلة بعد سلوكيات مشينة، في حين أعاد الأخ الأمل للأسرة بخطبته لفتاة أحبها. زار جمال وإخوانه عبد الرحمن في صوريف ثم انتقلوا إلى الخليل للحديث عن الوضع السياسي. شارك إبراهيم في مظاهرة طلابية ضد الاحتلال فاعتُقل هو وأحمد، وتعرضا للتعذيب.

تواصل السرد بعرض مراحل مقاومة إبراهيم وأصدقائه، حيث انتقدوا مقالا عبريا وناقشوا عمليات الطعن، واشتبه إبراهيم في فايز بتهمة العمالة. كما برزت الضغوط الاجتماعية المتعلقة بزواجه، واستمرت المواجهات في الخليل مع تصاعد الاستيطان. لاحقًا، ازداد الشك بفايز بسبب سلوكه، وتم تأكيد عمالته بعد مقتل أحد الجنود على يد خليل. في هذه الأثناء، اختار إبراهيم الزواج من مريم، لتتم الخطبة وسط أجواء متوترة.

في غزة، نفذ محمد عملية جريئة بقتل قائد الشرطة الإسرائيلية، فتوالت العمليات النوعية وتفجرت الانتفاضة الأولى بعد حادث دهس عمال فلسطينيين. استشهد حاتم السيس، وتوحدت الفصائل خلف المقاومة التي استخدمت الزجاجات الحارقة والعبوات الناسفة. في الوقت ذاته، واصلت العائلة بناء منزلها بينما اعتُقل إبراهيم مجددًا. في معتقل النقب، واجه ظروفًا قاسية. استمر الشباب بملاحقة العملاء، وأصبحت المساجد مراكز تعليم بديلة بعد إغلاق الجامعات. ورغم القمع، ظلت المقاومة متقدة بظهور خلايا مسلحة جديدة.

إبراهيم تمسك بالبقاء في غزة رغم ضغوط والدته للسفر، وبدأ توسعة عمله في البناء. أنجب ابنته إسراء، وساهم في مساعدة جيرانه. رغم نجاحه، كانت له تحركات غامضة، واعتُقل لفترة قصيرة. ثم انطلق بجدية في العمل الجهادي مع مجموعة نفذت عمليات ضد الاحتلال. اقترح نقل المجاهدين إلى الضفة أو مصر لتخفيف الضغط، وبدأت عمليات تنسيق مسلح هناك. أصبحت غزة مصدر صداع للاحتلال مع استمرار الهجمات النوعية واكتشاف خيانة أحد الوسطاء.

أحمد، المتخرج من كلية الجيولوجيا، عمل مع إبراهيم، وبعد عودة حسن من الإبعاد، استشهد ياسر، صديق إبراهيم، ما زاد من عزيمته. بدأ أحمد تعلُّم تصنيع المتفجرات على يد يحيى. تزايدت العمليات وقتل العملاء، وأصبح عماد رمزًا للمقاومة، بينما صعّدت إسرائيل ردودها العسكرية. في الضفة، استمرت العمليات، مما عزز تصميم المقاومين على التصعيد. قرر إبراهيم زيارة محمد في رام الله، والتقى هناك بمقاومين جدد. نُفذ هجوم ناجح في غزة، بينما قسمت اتفاقية أوسلو الشارع الفلسطيني. لاحقًا، توفي والد إبراهيم في الأردن، ما سبب صدمة للعائلة.

بعد وفاة الأب، اكتشفت العائلة وجود توأمين له، مما صدم الأم. ازدادت النقاشات حول مشاركة بعض الفلسطينيين في جيش الاحتلال. استشهد عماد بعد محاصرته في الشجاعية، مما زاد من غضب إبراهيم، الذي قاد بعدها عمليات فدائية في غزة والضفة. تصاعدت مطاردات الاحتلال للمقاومين. في رمضان، وقعت مجزرة في المسجد الإبراهيمي على يد مستوطن، فاندفع الشبان للثأر بعمليات داخل إسرائيل. ومع استلام السلطة الفلسطينية للحكم، تصاعد الانقسام الداخلي، وردًا على تمييز الاحتلال بين الأسرى، خُطف جندي إسرائيلي، وتبعتها عملية استشهادية في تل أبيب.

استمرت العائلة في النقاش حول جدوى المفاوضات مقابل استمرار المقاومة. في 1995، نفذ عبد الواحد عملية استشهادية، فاشتعل الشارع الفلسطيني، وتفاقم الوضع بعد اغتيال رابين ويحيى عياش. ظهرت خلايا مسلحة جديدة، ونفذت عمليات ضد الاحتلال. ردت السلطة بحملات اعتقال طالت الإسلاميين، مما أثار توترًا داخليًا في العائلة حول المواقف السياسية. بعد تصاعد التوتر السياسي بقدوم نتنياهو، نفذ عبد الرحيم وأصدقاؤه عمليات نوعية، بينما زادت السلطة من اعتقالاتها. فشلت مفاوضات كامب ديفيد، واندلعت الانتفاضة الثانية بعد زيارة شارون للأقصى.

رد الاحتلال بعنف، وتعددت العمليات الاستشهادية. أطلق الأسرى تمردًا في السجون، فيما استمرت المقاومة. في بداية انتفاضة الأقصى، أُطلقت مليون رصاصة على المتظاهرين، وظهرت تشكيلات مسلحة متعددة، منها كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح. تصاعدت الهجمات، ومن بينها عملية مهند أبو حلاوة. أُفرج عن إبراهيم الذي رفض مسار السلام وأكد على المقاومة. رغم القمع والمجازر، استمرت الهجمات النوعية، وبدأ المقاومون بتصنيع قذائف الهاون. أخيرًا، استشهد إبراهيم بعد أن قصفت قوات الاحتلال سيارته، مودعًا عائلته ورافعًا راية المقاومة حتى اللحظة الأخيرة.

السيرة الذاتية: ليحيى السنوار

1. المولد والنشأة:

ولد عام 1962 في مخيم خان يونس حاز على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الإسلامية في غزة، وكان من أوائل من رفعوا لواء المقاومة الإسلامية في فلسطين. وكتب هذه الرواية (أشواك القرنفل) صاهرا منها ذكرياته وقصة شعبه، من الآلام جعلها

قصة كل فلسطيني وقصة كل الفلسطينيين في عمل درامي أحداثه حقيقية وشخصياته في غالبيتها خيالية وبعضها حقيقي[1]

نزعت أسرته من مدينة مجدل شمال شرقي القطاع بعد أن احتلتها إسرائيل عام 1848 وغيرت اسمها إلى " أشكلون " " عسقلان " يحيى السنوار رئيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة اعتقلته إسرائيل عدة مرات وحكمت عليه بأربع مؤبدات قبل أن يفرج عليه صفقة تبادل الأسرى عام 2011[2].

تلقى تعليمه في مدرسة خان يونس الثانوية ... قبل أن يلتحق بالجامعة الإسلامية بغزة ويتخرج منها بدرجة البكالوريوس في شعبة الدراسات العربية. ونشأ في ظروف صعبة وتأثر في طفولته بالاعتداءات والمضايقات المتكررة للاحتلال الفلسطيني لسكان المخيمات.

تزوج في 21 نوفمبر 2011 من سمر محمد أبو زمر وهي سيدة غزية حاصلة على ماجيستير تخصص أصول الدين من الجامعة الإسلامية بغزة له ابن واحد يدعى إبراهيم.

2. النشاط السياسي:

كان ليحيى السنوار نشاط طلابي بارز خلال مرحلة الدراسة الجامعية، إن كان عضوا فاعلا في الكتلة الإسلامية وهي الفرع الطلابي لجماعة الاخوان المسلمين فيي فلسطين. وشغل مهمة العام للجنة الفنية ثم اللجنة الرياضية في مجلس الطلاب بالجامعة الإسلامية بغزة ثم نائبا لرئيس المجلس ثم رئيسا للمجلس.[3]

1الشوك و القرنفل، ليحيى السنوار، بئر السبع، 2004، ص 1.

2 https ://doc.aljazeera.net

3 https ://doc.aljazeera.net

ساعده النشاط الطلابي على اكتساب خبرة وحنكة أهلته لتولي أدوار قيادية في حركة حماس. وأسس مع خالد الهندي وروحي مشتهى – بتكليف من الشيخ أحمد ياسين عام 1986 جهازا أمنيا أطلق عليه منظمة الجهاد والدعوة ويعرف باسم "مجد".

وكانت مهمة هذه المنظمة الكشف عن عملاء وجواسيس الاحتلال الإسرائيلي وملاحقتهم إلى جانب الأمان الإسرائيلية، وما لبثت أن أصبحت هذه المنظمة هي النواة الأولى لتطوير النظام الأمني الداخلي لحركة حماس.

- الاعتقالات وحياة السجن:

اعتقل لأول مرة عام 1982 بسبب نشاطه الطلابي وكان عمره 20 عاما، ووضع رهن الاعتقال الإداري 4 أشهر وأعيد إعتقلاله بعد أسبوع من إطلاق سراحه وبقي في السجن 6 أشهر من دون محاكمة ... وفي علم 1985 اعتقل مجددا وحكم عليهم 8 أشهر. وفي 20 يناير 1988 اعتقل مرة أخرى وحوكم بتهم تتعلق بقيادة عملية اختطاف وقتل جنديين إسرائليين وقتل 4 فلسطينيين يشتبه في تعاونهم مع إسرائيل وصدرت في حقه 4 مؤيدات (مدتها 426 عاما)[1]

خلال فترة إعتقاله، تولى قيادة الهيئة القيادية العليا لأسرى "حماس" في السجون لدورتين تنظيميتين ساهم في إدارة المواجهة مع مصلحة السجون خلال سلسلة من الإضرابات عن الطعام. وتنقل بين عدة سجون منها: المجدل وهداريم بئر السبع ونفحة، وقضى 4 أعوام في العزل الانفرادي عا نى من خلالها من آلام في معدته وأصبح يتقيأ دما وهو في العزل وحاول

1 https ://doc.aljazeera.net

الهروب من السجن مرتين: الأولى في سجن مجبل والثانية في سجن الرملة، إلا أن محاولاته باءت بالفشل[1]

- مؤلفات في السجن:

استثمر يحيى السنور فترة السجن التي استمرت 20 عاما في القراءة والتعلم زالاليف تعلم من خلالها اللغة العبرية وخاص في فهم العقلية الإسرائلية.

وألف عددا من الكتب والترجمات في المجالات السياسية والأمنية والأدبية ومن أبرز مؤلفاته: ترجمة كتاب "الشباك بين الأشلاء " لكارم يجيلون وهو كتاب يتناول جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي وترجمة كتاب " الأحزاب الإسرائيلية عام 1992 "

يعرف بالأحزاب السياسية في إسرائيل وبرامجها وتوجهها خلال تلك الفترة.

رواية بعنوان " الشوك و القرنفل " صدرت عام 2004 وتحكي قصة النضال الفلسطيني منذ عام 1967 حتى انتفاضة الأقصى[2].

- النشاط السياسي والعسكري في السجن:

أطلق سراح يحيى السنوار عام 2011 وكان واحدا من بين أكثر من ألف أسير حرروا مقابل الحندس الإسرائيلي بلعاط شاليط ضمن ما سمي صفقة " وفاء الأحرار".

بعد الخروج من السجن انتخب السنوار عضوا في المكتب السياسي لحركة حماس خلال الانتخابات الداخلية للحركة سنة 2012، كما تولى مسؤولية الجناح العسكري لكتائب عز الدين القسام، وشغل مهمة التنسيق بين الجانبين السياسي والعسكري في الحركة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014.

1 https ://doc.aljazeera.net

2https ://doc.aljazeera.net

عام 2015 عينته حركة حماس مسؤولا عن ملف الأسرى الإسرائيليين، وفي السنة نفسها صنفته الولايات المتحدة الأمريكية في قائمة " الإرهابيين الدوليين".

انتخب يوم 13 فراير 2017 رئيسا لمكتب السياسي للحركة في قطاع غزة خلفا لأسماعيل هنية. وحاول في هذه الفترة إصلاح العلاقات بين حركة حماس في غزة والسلطة الفلسطينية بقيادة حركة فتح إلا أن محاولاته باءت بالفشل. ثم عمل على تحسين العلاقات مع مصر، حيث التقى ضمن وفذ قيادي وأمني مع قيادات من المخبارات المصرية بالقاهرة سنة 2017.

في مارس 2021 انتخب رئيسا لحركة حماس في لولاية لزلاية ثانية مدتها 4 سنوات في الانتخابات الداخلية للحركة.[1]

- يحيى السنوار وطوفان الأقصى:

بعد عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر، أصبح يحيى السنوار المطلوب الأول لدى إسرائيل إضافة إلى محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام وأصبح التخلص من زعيم حماس أهم الأهداف إستراتيجية للعملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة ن والتي أطلقت عليها اسم السيوف الحديدية إذ يعتبره مسؤولون إسرائيليون العقل المدبر لهجوم 7 أكتوبر.

لم يظهر السنوار علنا خلال هذه الحروب وذكرت الصحفية " هآرش" أنه التقى بعض الأسرى الإسرائيليين خلال فترة احتجازهم في غزة.[2]

1 https ://doc.aljazeera.net

2 https ://doc.aljazeera.net

- مذكرة اعتقال:

يوم 20 ماي 2024 أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان تقديمه طلبا للمحكمة لأستصدار أمر إعتقال بحث بنيامين نتنياهو يو آف غلانت ومن جهة أخرى يحى السنوار ومحمد ضيف وإسماعيل هنية بتهم ارتكابهم جرائم حرب[1].

1 https ://ar.wikipedia.org

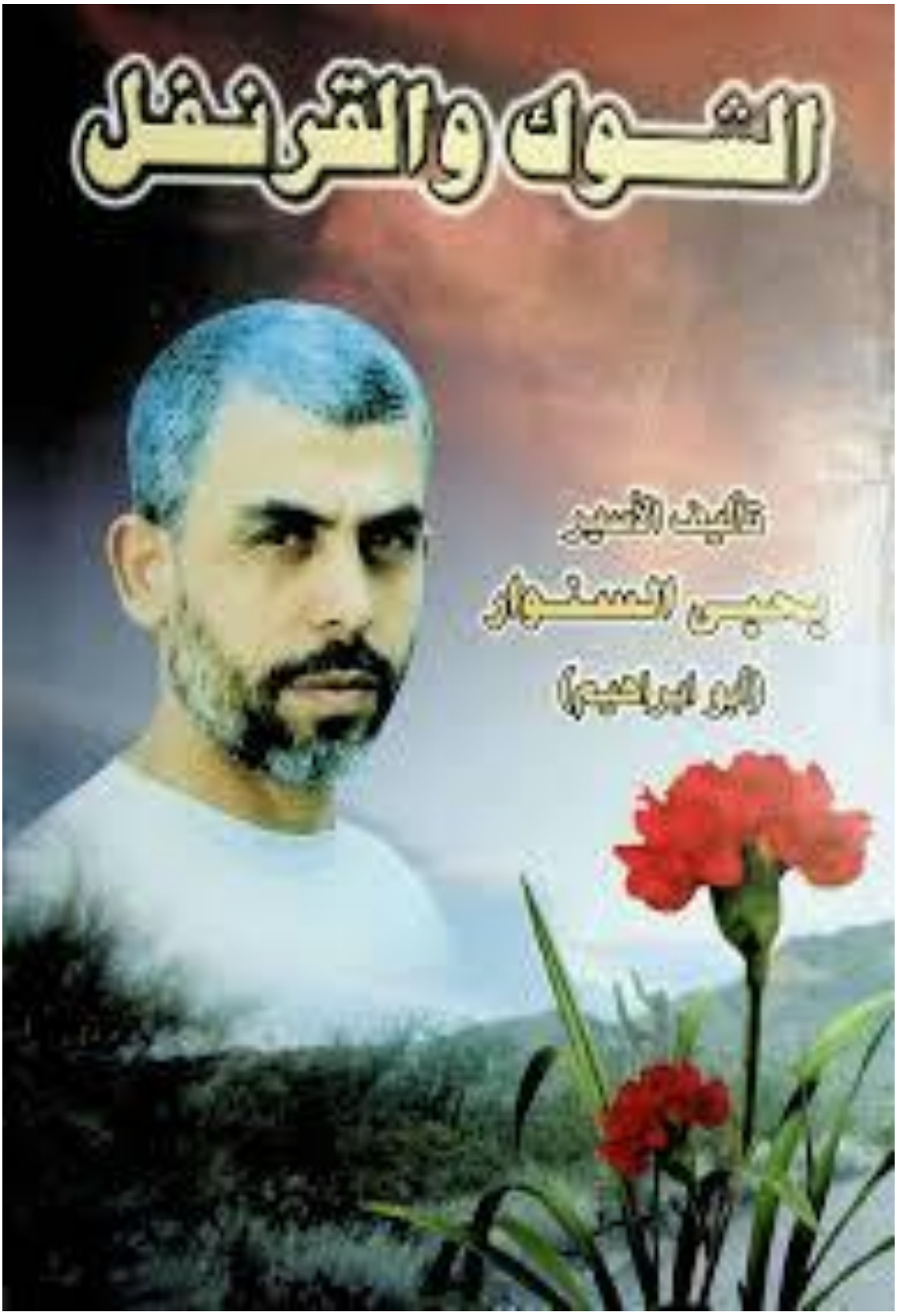
الشوك والقرنفل
تأليف الأسير
يحيى السنوار
(أبو إبراهيم)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث)

أنا الممضي أسفله السيد(ة) : مسعودة سميرة ..... الصفة: طالب

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 210807149 .....

الصادرة بدائرة : بلدية أولاد عمر لقبالة بتاريخ: 2024/08/22

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز عمل بحث

مذكرة ماستر عنوانها: تيمة المقاومة في رواية السؤال والقرنفل ليحيى السنوار .....

من إشراف الأستاذ: طالب سعاد .....

أصـرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

مصادقة البلدية

حضر و صادق على توقيع السيد: ملحي ..... أولاد عمر في: 22 أوت 2024 رئيس المجلس الشعبي البلدي

التاريخ: 2025/06/25

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أسفله السيد(ة): ...بو سعيد عبد الحفيظ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم:.....١٨٩٩٥٨١٤٠٥.....

الصادرة بتاريخ: ٠٥/٠٣/٢٠٠٨ عن بلدية: المحمدية الزرقاء ولاية ...المسيلة.....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث

مذكرة ماستر ، عنوانها: نسمة المقاومة في رواية الشوك والقرنفل

لبجاوي السعود.....

من إشراف الأستاذة : ...طالب سعاد.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المسجل أعلاه، و أتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ في : 29/05/2025

إمضاء المعني

مصادقة البلدية

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات:

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	–
مقدمة	أ–ج
المدخل: ضبط المفاهيم	
1. مفهوم كلمة التيمة	05
2. مفهوم كلمة أدب	08
3. تعريف المقاومة	09
الفصل الأول: تقنيات السرد في أدب المقاومة	
المبحث الأول: ماهية أدب المقاومة وأدب السجون	13
أولا:أدب المقاومة	13
ثانيا:أدب سجون	20
المبحث الثاني: العناصر السـردية في أدب المقاومة	24
أولا:الشخصية	24
ثانيا:المكان	27
ثالثا:الحدث	31
الفصل الثاني: تمظهر تيمة المقاومة في رواية "الشوك والقرنفل"	
المبحث الأول: الشخصيات والأماكن المقاومة في الرواية	35
أولا: الشخصيات	35

ثانيا:الأماكن	47
المبحث الثاني: أشكال المقاومة في الرواية	55
1. ترسيم صورة ظلم المحتل	55
2. التحدي والصمود	56
3. الشهادة والاستشهاد	57
4. الحفاظ على التراث	58
5. انطلاق المظاهرات والاعتصامات	59
6. التضامن والوحدة	61
خاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	67
ملاحق	76

ملخص:

جاء هذا البحث بعنوان "تيمة المقاومة في رواية "الشوك والقرنفل" لـ" يحيى السنوار".

وقد حاولنا من خلاله الوقوف على أهم تيمات المقاومة الموجودة في الرواية معتمدين في ذلك على توليفة منهجية ممزوجة بين المنهج التاريخي والوصفي والموضوعاتي مع استخدام آلية التحليل.

قسم البحث الى مدخل مفاهيمي وفصلين نظري وتطبيقي، وقد توصلنا الى أن تيمة المقاومة برزت في ثنايا الرواية عبر تمظهرات متنوعة.

الكلمات المفتاحية: التيمة– المقاومة – الرواية – الشوك والقرنفل.

Abstract:

This research is entitled "The Literature of Resistance in the Novel Thorns and Carnations by **Yahya Al-Sinwar**."

Through this study, we attempted to explore the most prominent themes of resistance present in the novel, relying on a methodological combination that integrates the historical, descriptive, and thematic approaches, along with the use of analytical tools.

The research is divided into a conceptual introduction and two chapters—one theoretical and one practical. We concluded that the theme of resistance emerged throughout the novel in various forms.

Keywords : Resistance – Novel – *Thorns and Carnations*.